الجمهوريه الجزائريه الديمقراطيه الشعبيه

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التنـــــــــــــــاص
في
روايــة سيــدة المقــام
لواسينـي الأعرج

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات أدبية

من إعداد:

هدى زاوي

حنان بلول

هدى جابر

مروة حمتين

إشراف الأستاذ

* د .حسيني فتيحة

السنة الجامعية : 1438–1439هـ / 2017–2018م

الإهـــــــــداء

الحمد لله الذي أمدني بالقوة والصبر لإتمام هذا البحث المتواضع أهدي ثمرة جهدي هذا إلى :

إلى قرة عيني التي وهبت عمرها لنا و أبعدت المصائب عن طريقنا بفضل دعائها ،إلى ينبوع الرحمة والحنان أمي الحبيبة

إلى من شقي لنسعد و تحمل الكثير لأجلنا و علمنا أن الحياة كفاح وصبر، قرة عيني أبي الغالي

حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما

إلى سندي في الحياة و أعز ما أملك أخواتي وإخواني

إلى جميع الأهل والأقارب

إلى رفيقات دربي طيلة أيام الدراسة

إلى أساتذتي الأعزاء

د.حسيني فتيحة و أ. ثرية برجوح.

إلى من جمعني بهم أحلى ذكريات الدراسة، الفوج 04

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

هدى ،حنان ،هدى ،مروة

تشكرات

السعي والثناء والشكر لله سبحانه وتعالى بعونه تمت ثمرة جهدنا إلى كل راغب في خدمة العلم والمعرفة .

أسمى وأصدق عبارات الشكر والتقدير نتقدم بها إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة .

كما نشكر الأستاذ المشرف، "د. حسيني فتيحة" على ملاحظاتها القيمة .

مقدمـــــــــــــــــــة

يعد مصطلح التناص من المصطلحات النّقدية الجديدة التي أحدثت جدلا في الدراسات النّقدية المعاصرة، فهو يعدّ عنصر جوهري في بنية النُّصوص الإبداعية وتلقيها ويكشف فاعلية اللغة وتماهيها في بنية النّص وأنساقه، كما يعتبر من المفاهيم النّقدية التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنيوية التي أعادت النظر في مسلمات نظريّة الآداب الحديثة، ويندرج هذا المفهوم ضمن الإنتاجيّة النّصية التي تهتم بالكيفية والتي يتم بها توالد النّصوص وخلقها وفق بناء النص على نص سابق.

وقد وقع اختيارنا على رواية "سيدة المقام" باعتبار فن الرواية الفن الأكثر التقاطا لتفاصيل الحياة الاجتماعيّة، التعرف من خلالها على قضايا إنسانية مختلفة مستمدة من الواقع المعيشي وبناءً عليه فإنه يمكن أن نطرح الإشكاليّة التالية ، ما هي أنواع التناصات وظّفها الكاتب في روايته وما الذي أضفته للنّص الرواية؟

وللإجابة على هاته الإشكاليّة وضعنا الخطة التاليّة: بدأناها بتمهيد عام للموضوع وفصلين حيث تطرقنا في الفصل الأول الذي يحمل عنوان مفهوم التّناص ، حيث عرفناه في اللغة وفي الاصطلاح ومفهومه و في الدرس النقدي الحديث الغربي والعربي، وكذا مفهوم السرقات في الدرس العربي القديم، .أمّا الفصل الثّاني الذي يحمل عنوان أنواع التناص في الرواية " سيدة المقام" حيث تناولنا فيه أنواع التناصات الموجودة في الرّواية ومنها التّناص مع القرآن الكريم، و التّناص مع الحديث النبوي الشريف، والتّناص مع التّاريخ ومع التراث.

وقد اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي التّحليلي

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هي:

- رواية واسيني الأعرج "سيّدة المقام " وهي صلب دراستنا.
- ماجدة الجعافرة : التّناص بين القديم والجديد – مجلة المبرز.
- نبيل علي حسنيين التّناص دراسة تطبيقيّة في شعر الشعراء جرير والفرزدق والأخطل

كما هو معلوم أنه لا يخلو أيُّ بحث من الصعوبات فقد واجهتنا صعوبات تمثّلت في عدم قدرتنا على تحليل بعض الأحداث والأفكار في النّص الروائي.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص عبارات الشُّكر والتّقدير والثّناء للأستاذة المشّرفة الدكتورة "حسيني فتيحة" التي تحمّلت معنا مشقة هذا البحث بالقراءة والتّصحيح كما نشكر كل من وجه لنا كلمة طيبة أنارت لنا سبيل هذا البحث فإن وفقنا فمن بالله وإن أخطانا فمن أنفسنا والشّيطان وكل شيء إذا ما تم نقصان وكل بحث يبقى في حاجة ماسة إلى بحث آخر ينير معالمه.

تمهيـــــــد

إنّ مصطلح التّناص الذي يعني استحضار نص ما لنص آخر قد أصبح شائعا في النّقد المعاصر. ومع أنّ ظاهرة التّناص ليست جديدة فإنّ اهتمام النّقد بها أمر جديد. فكل نص هو في الحقيقة إعادة لنص أونصوصسابقة. ذلك أن التّناصلا يمكن أن ينتج نصًا من فراغ إذ لا بد من مرجعية تعد لإنتاج النّص أونصوص.

والمرجعية تختلف من تناص إلى آخر لذلك تأتي النّصوص مختلفة بدورها فهي متعددة باختلاف ميولات الأدباء. وإن كان مفهوم التّناص قد عرف في السّنوات الأخيرة اهتمامًا كبيرًا عند مجموعة من الدّراسين الغربيّن في التّوظيف و تحليل النّصوص، فإن التّراث النّقدي العربي قد عرف هو أيضًا هذه الظاهرة و قد أشار كثير من النّقاد العرب القدامى و بعض الشّعراء إليها تحت مفاهيم التّلميح والاشارة والاقتباس وإن كانت أقلُ وضوحًا.

الفصل لأول: ماهية التناص

أولا:مفهوم التناص

1-لغة

2-اصطلاحا

ثانيا: السرقات في الدرس العربي القديم

ثالثا :التناص في الدرس الحديث

1- عند الغربيين

2 - عند العرب

أولا: مفهوم التّناص

حظي مصطلح التّناص بشهرة معرفية في حقل الدّراسات النّقدية المعاصرة وهو موجود كمفهوم منذ وجود النّص. كون هذا الأخير أحد ميزاته، ومنه يستمد فعاليته، بذلك لا يمكننا فهم التّناص بمعزل عن فهمنا للنص.

1-لغة:

جاء في **لسان العرب** في مادة(ن، ص، ص) إن النص "رفعك الشيء".

نص الحديث ينصه نصًا: وكلما اظهره فقد نص، وقالعمر بن دينار: ما رأيت رجلا نص الحديث من الزهري أي أرفع له وأسند يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصته إليه. ومن قولهم نص المتاع نصًا:جعل بعضه على بعض. ونص الدابة ينصها نصها نصًا: رفعها في السير.

وقال الأزهري النّص أصله منتهى للأشياء ومبلغ اقصاها، ومنه قيل: نصص الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده[1].

وفي قاموس المحيط:نص الحديث إليه رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشّيء حركه ومنه فلان ينص أنفه غضبًا وهو نصاص الأنف، والمتاع جعله بعضه فوق بعض وفلان استقص مسألته عن الشّيء، ونصيص القوم عددهم.[2]

كما جاء **في قاموس الوسيط**:(تناص) القوم: ازدحموا.[3]

2-اصطلاحا:

لقد جاء تعريف التّناص في اتجاهات أدبية متعددة ومدراس نقدية مختلفة، ونكتفي منها بما يلي: "النّص حصيلة ثقافيّة وحضاريّة لرحلة الأديب عبر حياته كلها".

والتّناصأيضا« عبارة عن نسيج من الملصقات أي أنّه لعبة منفتحة ومغلقة في الوقت ذاته»[4].كما أنّه ظاهرة تداخل النّصوص بعضها بالآخر بعلاقات وكيفيات مختلفة، سواء وعى الكاتب ذلك أم لم

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(ن، ص، ص)، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص 109.

[2] الفيروز آبادي،القاموس المحيط، ج2، مطبعة الاميرية، مصر، ط3، 1978،ص 317.

[3] شعبان عبد العاطي عطية و أخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، ط4،2004 ،ص 926.

[4] عبد العاطي كيوان،التناص القرآني في شعر امل ،د نقل، مكتبة النطضة المصرية، القاهرة، ط 1

يعِويبقى على أيّة حال مفهوم التّناص وتعريفه عند كثيرًا من النّقاد الغربيّين متقاربا يمنح من معِين واحد، فلا اختلاف بينهم إلاّ في بعض التّفاصيل،، والقول ذاته ينطبق على تعريفه ومفاهميه عند النّقاد العرب.[1]

ويقصد به أيضا تولد نص واحد من نصوص متعددة، وكان معنى التّناص مقصورا في أول الأمر على تعدد الأصوات(polyphoohle) في الشّعر. ثم تطور معناه ليدل على تشابك المعاني الداخليّة للكلمات مع معانيها أونظائرها في نصوص أخرى.[2]

إنّالتّناص ينمي قدرة القراءة المنتجة ويعدّل في تقنيات الكتابة، فالتّناص هو الوجود الفعلي لنص في نص آخر.[3]

ومن خلال التّعريفات يتضح لنا أن التّناص مصطلح نقدي أريد به تعالق النّصوص وتقاطعهافالتناص منهج يستوعب إجراءات مناهج أخرى، ومنه نستنتج مدى الشّمولية التي تتعلق بهذا المصطلح.

فالتّناص هو تداخل وتشابك النّصوص فيما بينها ولعل هذا المفهوم هو الأشمل والأعم.

ثانيا: التّناصفي الدرس العربي القديم

لم تعرف الدراسات العربية القديمة التناص، فهي معدومة في كتبنا القديمة، والأمر ذاته ينطبق على الدراسات الغربيّة وهذا لا يعني اطلاقا عدم معرفة العرب للتّناص منهجا في البحث الأدبي على العموم أوالشّعري أو النّقدي على وجه الخصوص، إذ أننا نجد ملامح الدّرس التّناصي في صورة تقترب كثيرًا مما هي عليه اليوم.[4]

مع أن النّقاد العرب القدماء الذين اعتنوا بظاهرة التناص كما نعرفها اليوم قد درسوه في كتبهم النّقذية والبلاغية تحت مسمّيات عديدة منها السرقات».[5]

---

[1] نبيل علي حسنين، التناص(دراسة تطبيقية في شعر الشعراء النقائض الجرير الفرزدق الاخطل)، دار كنوز المعرفة العلمية، الاردن ،عمان، ط1، 2010،ص 29.

[2] هادية السالمي، التناص في القرآن(دراسة سميائية للنص القرآني)،عالم الكتب الحديث، أربد، الاردن، ط1، 2014، ص83.

[3] نور الدين السد، الاسلوبية و تحليل الخطاب (الدراسة في النقد العربي الحديث" تحليل الخطاب الشعري و السردي")دار همسه، بوزيعة، الجزائر، ج2، د ط، د ت، ص 110.

[4] نبيل على حسنين، التناص(دراسة تطبيقية في شعر الشعراء النقائض جرير الفرزدق الاخطل) دار كنوز المعرفة العلمية، الاردن، عمان، ط1، 2010، ص 30.

[5] سعيد سلام، التناص التراثي، (الرواية الجزائرية نموذجا)، المرجع السابق، ص 44.

فقد تنبه العرب إلى موضوع التّناص حينما أومئوا إلى قضية السرقات وخصوا بالذكر سرقة المعاني وسجلوا أن بابه لم يسلم منه أحد وهذا اِقرار منهم بأنّ النّص يتناص مع نصوص كثيرة مهما حاول صاحبه أخذ الحيطة والحذر، ولكنهم عزّوا هذا التّناص إلى هذا المصطلح السلبي« السرقات».[1]

مفهوم السرقات الأدبية:إن الحديث عن مفهوم السرقات يقتضي منا الابحار في بعض المداخل و لعل أهمها التّحديد اللغوي لمفهوم السرقات.

1. لغة:

جاء في قاموس المحيط «سرق منه الشّيء يسرق سرقًا محركة وككتف وسرقة محركة وكفرحة وسرقا بالفتح واستراقه جاء مستترا إلى جزر نأخذ مالا لغيره و الاسم السرقة بالفتح كفرحة كتف وسرق كفرحة خفي[2].

وفي الوسيط.« سرق منه مالا. وسرقه مالا- سرقا، وسرقة: أخذ ماله خفية. فهو سارق (ج) سرقه، وسراق. وهو سروق (ج) سرق، وهو سرقة أيضا[والتاء للمبالغة] ويقال: سرق السّمع والنظر »[3]

2. اصطلاحا

يعرف عبد العزيز الجرجاني، السرقة بقوله« والسرق – أيدك الله – داء قديم وعيب وعتيق، ومزال الشّاعر يستعين بخاطر الآخر و يستمد من قريحته ويعتمد على معناه ولفظه[4]».

يقال إنّ لفظة السرقة في الأدب هي: ما نقل معناه دون لفظه وأبعد في أخذه على أن هناك من قصر السرقة على البديع المخترع فقط، والذي يختص به الشاعر لا في معاني المشتركة الجارية بين النّاس، وهناك من النّقاد المحدثين من يرى السرقة تكون في أخذ المعنى في لفظه فإنّ غير بعض اللفظ كان سلخًا فإن غيّر بعض المعنى ليخفيه أوقلبه عن وجهه كان ذلك دليل حذاقته.[5]

---

[1] ماجد جعافرة، التناص بين القديم و الجديد، مجلة المبرز، ع 12، دار الصحافة، القبة، الجزائر، ص 31.

[2] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج4، مطبعة بولاق، القاهرة،ط3، 1980، ص 237.

[3] شعبان عبد العاطي عطية وآخرون ، معجم الوسيط، ص 427.

[4] عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي و خصومه، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم و علي البجاوي ، المطبعة العصرية، جيداء ، بيروت، ط1، 2006م،ص؟

[5] سعيد سلام، التناص التراثي (الرواية الجزائرية نموذجا)، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ط 1، 2010، ص 55.

وهكذا يمكن القول أن (السرقات) لم تكن سوى قضية خاسرة في النّقد الأدبي، أريق من أجلها مداد كثير دون طائل، و أنّه كان من الأجدر أن تناقشقضية،(التّأثر والتّأثير) فهي الأولى، لأنّها لا تجعل الآخذ (سارقا) بل (متأثر).

يبدو أن نقاد العرب القدامى أحسوا بقصور مفهوم السرقة وأنّه لا يعبر بأيّ حال من الأحوال عن النّماذج التي توقفوا عندها وهم يرصدون تأثر الشّعراء بعضهم ببعض، لهذا راحوا يصنّفون السرقات ويضعون لها مصطلحات كثيرة مندرجة، فهذا صاحب الحليّة يذكر أنواع كثيرة منها الانتحال و الاستلحافوالاغارة و الموارد، والمرافدة والاجتلاب والاضطراب والاهتدام.[1]

أ- القاضي عبد العزيز الجرجاني:

لقد تحدّث عنها « القاضي عبد العزيز الجرجاني» في اطار المعاني المشتركة المتداولة، وأشار إلى أنّ هذه الظاهرة –السرقة- لا يصح الاصطلاح عليها بهذا المصطلح فقال « فمتى نظرت فرأيت أن تشبيه الحسن بالشّمس والبدر والجواد بالغيب والبحر والبليد البطيء بالحجر والحمار، والشّجاع الماضي بالسيف والنار، والصب المستهام، والمخبول في حيرته، والسليم في سهره، والسقيم في أنينه وتألمه[2] أمور مستقرة في النّفوس، متصورة للعقول، يشترك فيها النّاطق والأبكم، والفصيح والاعجم، والشّاعر و المفحم، حكمت بأن السرقة عنها منتفية »[3]

ولا يعدُّ (القاضي) الجرجاني من السرق الصحيح إلاّ « ما جمع اتفاق الالفاظ، وتساوي المعاني، وتماثل الأوزان. ولهذا أخرج السرقات التّوارد، المعاني المشتركة بين الشّعراء ،والاقتباس من القران الكريم ولأنّ الجرجاني قاضي فقد ابتعد عن استعمال المصطلحات الحادة في موضوع (السرق)، مكتفيا بمصطلحات هادئة، مثل: النّقل، والقلب، والنّقص، والالمام، والملاحظة، والاحتذاء، التناسب».[4]

---

[1] ماجدة الجعافرة، التناص بين القديم و الجديد، ص 37.

[2] عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي و خصوصه، ص 161.

[3] عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي و خصوصه، ص 161.

[4] محمد عزم ،النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2001،ص 110،111.

ب– أبو هلال العسكري:

عقد أبو هلال العسكري فصلا في حسن الأخذ، ذهب فيه إلى أنّه ليس لأحد من أصناف القائلين غنّي عن تناول المعاني ممن تقدمهم، والصب على القوالب من سبقهم، و لكن عليهم إذا أخذوها إنْ يكسوها ألفاظ من عندهم، و يبرزوها في معارض من تأليفهم، ويوردوها في غير حليتها الأولى .ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرفتها، فإذا فعلوا ذلك فهم أحقوا بها ممن سبق إليها.

والمعانيفي رأي أبي هلال كما هي في رأي الجاحظ المشتركة بين العقلاء، فربما وقع المعنى الجيد لسوقي و النبطي و الزنجي و إنّما تتفاضل النّاس في الألفاظ ورسفها وتأليفها ونظمها وقد يقع للمتأخر معنى سبقه إليه المتقدم من غيرأنْ يلم به، و لكن كما وقع للأول وقع للآخر، ويبدو من خلال دراسة أبي هلال للأخذ وضروبه أنّه لا يرى السرقة في المعاني والأفكار،وإنّ السرقة مقصورة علىأخذ الفاظ السابق ونقلها، فمن أخذ معنى بلفظه كان له سارقا، ومن أخذهببعض لفظة كان له سالخا، ومن أخذه فكساه لفظا من عنده أجود من لفظه كان هو أول به ممن تقدمه.[1]

ت– ابن رشيق القيرواني:

تثمر الدراسات الجادة في كتاب العمدة لابن رشيق على اكتشاف مدى اشتمال الموروث القديم على بوادر مفهوم التّناص، فالنظر إلى السرقات التي أشار إليها ابن الرشيق شكلت هاجس البحث ومدى التّقارب المحقق بين كلا المفهومين، بحيث أنّ باب السرقات « باب مشّع جدًا، لا يقدر أحد من الشّعراء أن يدعيّ السّلامة منه، و فيه أشياء غامضة، إلاّ عن البصير الحاذق، بالصناعة، وآخر فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل»[2].

كما أنّه اتبع خطوات أبي هلال في دراسة السرقات إن بدأ مثله بتقسيم المعاني إلى صنفين: مخترع له يسبق قائله إليه، ومولد يستخرجه الشّاعر من معنى شاعر تقدمه، أو يزيد فيه زيادة، ولا يقال له السرقة.[3]

---

[1] بدوي طبانة، السرقات الادبية (دراسة في ابتكار الاعمال الادبية و تقليدها)، نهضة مصر، د. ط، الفجالة، القاهرة، د ت ، ص 41،42.

[2] ابن الرشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و ادابه، Toppf: http:// www.al-mostafa!com، ص 394.

[3] محمد مصطفى هدارة، مشكلة السرقات في النقد العربي (دراسة تحليلية مقارنة)، مكتبة الانجلو مصيدة، الاسكندرية، د ط ، 1958 م، ص 98.

ويرى ابن الرشيق أنّاتكال الشّاعر على السّرقة بلاده وعجز، وأنّه تركه كل معنى سبق إليه جهل، و أنّ للمخترع فضل الاستبدال، وأنّ المتبع إذا تناول المعنى فأجاره في أحسن كلام وأليق وزن فهو أول به من مبتدعه، وذلك قلَبه أو صرفه من وجهها إلى وجه أخر.فإن ساوى المبتدع كان له فضيلة حسن الاقتداء، وإن قصر كان سيء الطبع، صاقط الهمّة.[1]

ثالثا:التّناص في الدّرس النقدي الحديث

أ- عند الغربيين:

مصطلح التّناص في النّقد العربي الحديث هو ترجمة المصطلح الفرنسي (intertexte) : حيث تعني كلمة (inter)في الفرنسية :تبادل، بينما تعني كلمة (texte)النّص وأصلها مشتق من الفعل اللاتيني(texte) وهو يعني(نسيج) أو(حبك)وبذلك يصبح معنى(intertexte): التبادل النّص وقد ترجم إلى العربية:بالتّناص الذي يعني تعالق النّصوص ببعضها البعض[2]،وبتعبير آخر: كل نص يجدب إليه نصوص أخرى أو يؤثر في مضمون نصوص لاحقها و في شكلها[3].ومهما يكن من أمر، فإنّه يمكن تتبع مسار الدّرس الغربي في معالجة ظاهرة التّناص انطلاقا من آراء نقاده:

أ-1- جوليا كريستيفا:(24-06-1941)

ظهر مصطلح التّناص على يد الباحثة « جوليا كريستيفا»«juliakristéva » في عدة أبحاث لها كتبت بين 1966-1967 و صدرت في مجلتي « critiqu" tel quel» وأعيد نشرها في كتابتها «سيميوتيك»"semiotique" ونص الرواية "Letexteduromam"[4]

وفي مقدمة كتاب « باختين» شعرية،« دوستويفسكي»[1].حددت كريستيفا التّناص أنّه «ترحال للنّصوص وتداخل نصي، ففي فضاء معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى»[2].

---

[1] محمد عزم، النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، ص 144.

[2] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد الدراسة، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط 1، 2006، ص 14.

[3] كريستين آومستيك، لسانيات النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2009، ص 200.

[4] نور دين السد، الاسلوبية و تحليل الخطاط، ص 96.

وتـرى رائـدة هـذا المصـطلح أن التّنـاص هـو «النقـل لتعبـيرات سـابقة أومتزامنـة وهـو "اقتطـاع" أو"تحويل"...وهو عينة تركيبية تجمع لتنظيم نصي معطى بالتعبير المتضمن فيه أو الذي يحيل اليه»[3] وترجع كريستيفاالتّناص إلى نوعين الأول عبر النّصوص والثّاني:التصحيفة حيث أخذت هذه التسمية من عند دي سوسير حين تقول« وقد استطعنا من خلال مصطلحالتصحيف paragramme الـذي استعملهسوسـير بنـاء خاصـية جوهريـة لاشـتغال، اللغـة الشّـعرية عيناهـا باسـم التصفحية"paragrammatisme" أي امتصاص نصوص (معاني) متعددة».

كما ترى أنّ النّصوص الشّعرية، الحداثية هي « نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص، وفي نفس الان عبر هدم النّصوص الاخرى للفضاء المتداخل نصا»[4].

أ-2- جيرار جنيت:(7-06-1931)

في عام 1982 جاء (جيرار جنيت) بمصطلح" التّعالي للنص" الذي يعنى عنده كل ما يجعل نصا يتعلق مع نصوص أخرى بشكل مباشرة أو ضمني وقد حدد خمسة أنواع من المتعاليات النّصية هي:

- التناص،وهو حضور نص في نص آخر، كالاستشهاد والسرقة وغيرهما.
- المناص paratexte، ويوجد في العناوين، والعناوين الفرعية والمقدمات وكلمات النّاشر والخواتيم، والصور....
- المتيانصmetetexte، وعلاقة، التّعليق الذي يربط نصا بأخر دون أن يذكره.
- النص اللاحق، ويكمن في علاقته المحاكاة أو التّحويل التي تجمع النّص اللاحق بالنّص السابق.
- معمارية النص، وهي علاقة صماء أكثر تجديدًا أو تضمنا، وتأخذ بعدًا مناصيا.[5]

---

[1] نور الدين، الاسلوبية و تحليل الخطاب،ص 96.

[2] جوليا كريتينا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء، د ط، د ت، ص 21.

[3] ماجد جعافرة، التناص بين القديم و الجديد، مجلة المبرز، ص 31.

[4] جوليا كرستيفا، علم النص، ص 78،79.

[5] محمد عزام، الشعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط،2005، ص 117.

وقد صرّح في كتابه "مدخل إلى جامع النّص" بقوله « وفي الواقع لا يهمني النّص حاليًا إلاّ من حيث تعاليه، النّصي أيأعرف كل مايجعله في علاقة خفيّة أم جليّة مع غيره من النّصوص[1]»

وأخيرًا أضع مضمون "التّعالي النّص" علاقة التداخل التي تقارن النّص بمختلف أنماط الخطاب التي ينتمي النّص إليها.[2]

أ-3 -مخائيل باختين:(1896-11-17/1985-03-7)

يبدوا أن (باختين) الأثر البالغ في إرساءالتّناص (فباختين) بدوره قد تأثر بجهود الشّكلانيينالروس ثم أعلن القطعية الإبستمولوجيه ليثمر تأمله في كتاب الماركسيّة وفلسفة اللغة سنة 1929م يعلن عن إرساء ما يعرف بمبدأ الحوارية، بدلا من التّناص للدلالة على العلاقة بين الملفوظ، وآخر وهو يعتبره بعدًا ضروريًا وجوهريًا في جميع أنواع الخطاب، فيقول: «إنّ أهم مظهر من مظاهر التّلفظ هو حواريته أي ذلك البعد التّناصي فيه»[3].

وهذا المبدأ الذي بنى عليه (باختين) أساس العلاقة التي تربط تعبيرا بتعبيرات أخرى والذي يرى فيه أنّه مصير كل خطاب و تعبير فالتّوجيه الحواري من منظوره هو ظاهرة محفة لكل خطاب حي، يفاجئ الخطاب خطاب آخر بكل الطرق التي تقودونا إلى غايته و لا تستطيع شيئا سوى الدخول معه في تفاعل حاد وحيّ[4]

أ-4-رولان بارت:(1915-11-12/1980-03-26)

ينطلق بارت من منجزات كريستيفا ليوسعها ويشرحها، فالنّص يعيد توزيع اللغة، والتّناصية قدر كل نص، مهما كان جنسه(إنّ تبادل النصوص، ابتلاء النّصوص دارت أو تدور في فلك النّص يعتبر مركز، و في النّهاية تتحد معه، وهو واحدة من سبل ذلك التّفكيك والانبناء: كل نص تناصي، والنّصوص الأخرى تتراء فيها بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصيّة على الفهم بطريقة وأخرى،

[1] جيرار جنيت، مدخل الى الجامع النص، ترجمة عبد الرحمان ايوب، دار توبقال، العراق، بغداد، د ط، دت، ص 90.

[2] جيرار جنيت، مدخل الى جامع النص، ص 91.

[3] هادية سالمي، التناص في القران (دراسة سميائية)، ص 99

[4] تزفتيانتدوروف، مخائيل باختين، المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط 2،1996م، ص 125.

إذ نتعرفعلى نصوص الثّقافة السّالفة و الحاليّة: فكل نص ليسإلاّنسيجًا جديدًا من الاستشهادات السّابقة.

فالتناص- يرى بارث- مجال عام لصيغ مجهولة التي ينذر معرفة أصلها.

وقد ورد مصطلح التّناص عند بارت لأول مرة 1973.[1] يقول في كتابه (لذة النّص: (النّص المتداخل هو "أن يكون هذا النّص هو بروست، أو الجريدة اليوميّة أوشاشة الرأي: فالكتاب يبدع المعنى، و المعنى يبدع الحياة. و إنّ كلمة (texte) النّسيج (tissu)و أنّ نظرية النّص بأنّها علم صناعه النّسيج العنكبوت).[2]

لقد وسع (رولان بارث)- في رؤية خاصة- من إطار فهمنا للتّناص بعدما وضعه ضمن ما سماه النّص الجامع، وهو حقل عام يضم صيغا مغلقة قلما نهتدي إلى منبعها كما يضم شواهد يوردها الكاتب عن غير وعي أو تلقائيا دون أن يضعها بين مزدوجتين.....و مفهوم النّص الجامع هو ما يجعل نظرية الشّعر ذات حجم اجتماعي. إذ أنّ الكلام كله قديما ومعاصره مصبه الشّعر، لا على وجه التّسلسل البين والتّقليد المقصود بل على وجه البعثرة، و هي صورة تحتمل النّص أن يتنزل منزله إعادة الانتاج لابل منزلة الانتاجية[3].

ب- عند العرب:

قبل الحديث عن ظاهرة(التناص) عند نقادنا المعاصرين، يجدر بنا أولاأن نشير إلى أنّها ظهرت مؤخرا في دراسات العربية المعاصرة كمصطلح، يشير إلى أنّه لا يمكن انتاج نص دون التّخلي عن هذه الظاهرة التي أساسها التّشارك بين النّصوص، فنجد نقادنا المعاصرين الذين تناولوا مفهوم التّناص منهم:

[1] عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن (نحو منهج عنكبوتي تفاعلي)، دار مجد لاري، عمان الاردن، ط 1، 2006م،143.

[2] رولان بارت، لذة النص، ترجمة مند عياشي، مركز الانماء الحضاري، دمشق، ط 1، 1992م، ص 70-108-109.

[3] نبيل علي حسنين، التناص(لدراسة تطبيقية في شعر الشعراء النقائض جرير، الفرزدق، الاخطل)، ص 40،41.

ب-1- سعيد يقطين:

يحدد الباحث المغربي سعيد يقطين، في كتابة (انفتاح النّص الروائي) 1989 النّصمستلهما زيما و كريستفيا وغيرهما، بأنّه:« بنية دلالية تنتجها ذات (الفردية، واجتماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، و في اطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة»[1].

فنجده استعمل "مفهوم «التّفاعل النّصي» كمقابل لمتعاليات النّصية عند جنيت، و رأى أنّه أعلم واشمل من التّناصوأدق من متعاليات النّصية كما أن هذا المفهوم مفتوح على كل العلاقات الكائنة والممكنة.[2]

ويقول سعيد يقطين" يؤثر استعمال تفاعل النّص، لأنّه أعم من التّناص، ونفضله على التعاليات النّصية التي هي مقابل (transtextualite) عند جنيت لدلالاتها الايحائية البعيدة.[3]

كما أنّه يرى جزءاأساسيا من نصية النّص تتجلي من خلال التّناص كممارسة تبرز لنا عبرها قدرة الكاتب على التّفاعل مع نصوص غيره من الكتاب وعلى انتاجه لنص جديد و قدرة الكاتب على التّفاعل مع نصوص غيره من الكتاب لا تأتي إلاّ بـ (امتلاء) خلفيته النّصية بما تراكم قبله من تجارب نصية، و قدرته على (تحويل) تلك الخلفية إلى تجربة جديدة قابلة لأن تسهم في التراكم النّص القابل للتحويل والاستمرار بشكل دائم.[4]

بقسم النّاقد سعيد يقطين التّناص إلى نوعين هما:

- **التّناص العام**: الذي هو«(علاقة نص الكاتب بنصوص غيره من الكتاب)».
- **التّناص الخاص**: الذي يعني «(علاقة نصوص الكاتب بعضها ببعض)».

يحدد سعيد يقطين شكلين التّفاعل النّصي هما:

- **التّفاعل النصي الخاص**: إذ يقيم نص مع علاقة نص آخر محددا تبرز هذه العلاقة بينهما على صعيد الجنس والنمط معا.

---

[1] محمد عزام ، فضاء النص الروائي، مطبعة اليمامة، درار الحوار، سوريا، اللاذقية د ط، د ت، ص 143.

[2] سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005م ، ص 96.

[3] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(النص و السياق)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 2،2001، ص 98.

[4] سعيد يقطين، الرواية و التراث السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط 1، 1992م، ص 10، 11.

- **التّفاعل النّصي العام:** إذ يكشف فيما[1] يقيمه نص ما من (علاقات) مع نصوص اخرى مع ما بينها من اختلاف على صعيد الجنس والنوع والنّمط.

إنّ هذا التّقسيم الذي جاء به سعيد يقطين يحيل إلى أقسام (أنواع) التّناصوهي الخارجي والمرحلي والذاتي .

- **التناصالخارجي:**في قوانين التّناص هو أنّ يتناص النص مع مرجعيات شعرية وأدبية ودينية....
- **التناص المرحلي:**وهو التناص الحاصل بين جيل واحد ومرحلة زمنية واحدة .
- **التناص الذاتي:** و هو أن يتناص الشّاعر مع نفسه (نصوص) السابقة ويتم هذا التناصبالإجترار، والامتصاص والحوار، وهي قانون التناص، فمنه نصوص تجتر نصوص أخرى، أوتمتصها أو تحاورها.[2]

ب-2- محمد مفتاح:

حاول الباحث محمد مفتاح من خلال دراسته التّوفيق بين عدة مفاهيم غربية للمصطلح مستخلصا أنّالتناص هو تعالق (دخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة، ويشير مفتاح إلى الآثارالوسيطية بين الثّقافة العربيّة، والثّقافة الغربيّة، وهي دراسات حديثة التي قامت على دعامتين أساسيتين هما: التّوالد والتّسلسل: ذلك أنّنا نجد أثرًا أدبيا.[3]وغيره يتولد بعضه من بعض، وتقلب النّواة المعنوية الواحدة بطرق متعددة و في صور مختلفة.التواتر أي إعادة نماذج معينة وتكرارها لارتباطها بماضي إيجابى مشكل على تبجيل ما.[4]

كما قسم مفتاح التّناصإلى قسمين هما:

- **التّناص الداخلي:** ويعني أنّ الشّاعر قد يمتص أثاره السّابقة ويحاورها ويتجاوزها، فنصوصه يفسر بعضها البعضوتضمن الانسجام فيما بينهما، وتعكس التّناص لديه إذ ما تغير رأيه،.....

[1] ظاهرة محمد الزواهرة، التناص في الشعر العربي المعاصر، دار و مكتبة الحامد، عمان، ط 1، 2013م، ص 57.

[2] ظاهر محمد الزواهرة، التناص في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 57، 58.

[3] سعيد البادي، التناص في الشعر العربي،(البرغوثي نموذجا)، دار كنوز المعرفة، الاردن، عمان، ط 1، 2009م، ص 28.

[4] سعيد البادي، التناس في الشعر العربي،(البرغوثي نموذجا)، المرجع السابق، الصفحة 28.

- **التّناص الخارجي**: فهو «(أن يمتص الشّاعر نصوص غيره أو يحاورها أو يتجاوزها في حيز زماني وتاريخي معين)».

كما جعل محمد مفتاح التناص في قسمين آخرين أيضا، و ذلك من خلال علاقة المتلقي بالنّص المتدخل والقسمان هما التّناص الاعتباطي والتّناص والواجب، فالتّناص" إمّا أن يكون اعتباطيا يعتمد في دراسته على ذاكرة الملتقى، و إمّا أن يكون واجب يوجه الملتقى نحو مضانه" و اضاف إلى قسمين وظيفة ثالثة " إمّا أن يكون معارضة مقتدية أو ساخرة او مزيجا بينهما"[1].

وقد قسم محمد مفتاح التّناص و وضعه في درجات وهي:

التّطابق: وهو تساوي النّصوص في الخصائص البنيويّة و في نتائج وظيفيّة ولا يتحقق هذا التّطابق إلاّ في النّصوص المستنسخة.

التّفاعل:وهو حال كل النصوص، فكل نص مهما كان هو نتيجة تفاعلات نصوص مختلفة. فقد يكون النّص مقتبسا من أجناسوأنواع متباينة .

التّداخل: هو تداخل النّصوص فيما بينها تدخلا لا يحقق الامتزاج أو التفاعل ولكنّها تبقى متشاركة تشاركا يوجد صلات معينة بينهما.

التّحاذي:عندما تنعدم الصلات والعلائق بين النّصوص فإنّها تبقى في حالة تحاذي أو مجاوزة وموازاة في الفضاء مع محافظة كُل نص على هويته وبنيته و وظيفيته.

التّباعد:التّحاذي الشّكلي و المعنوي و الفضائي يتحول أحياناإلى تباعد شكلي ومعنوي وفضائي.

التّقاصي: يمكن اعتبار هذا التباعد نوعا أوليا من التّقاصي . فالتّباعد يقوم على التّقابلات بين نصوص سخيفة أو فاجرة مع نصوص دينية.[2]

كما توسع مفتاح في دراسة التّناص في كتابة (دينامية النص) وحاول الاجابة على إشكال الاجترار و إعادة الانتاج في الثّقافة العربيّة وهذا من خلال آليّة جديدة هي (الحوارية)، إذ "أنّ كل خطاب مهما كان نوعه تتحكم فيه الحوارية وتسيره"[3].

---

[1] ظاهرة محمد زواهرة، التناص في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 56.

[22] طانية حطاب، التهجين النصي في ظل نظرية التناص، مجلة مقاليد، ع12، جامعة مستغانم، الجزائر، 2017م، ص 72، 73.

[3] محمد مفتاح، دينامية النص(تنظير و انجاز)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، د ط، د ت، ص 96.

ب-3-محمد بنّيس:

استشهد محمد بنّيس بمقولة كريستيفا الشّهيرة في كتابه (ظاهرة الشّعر المعاصر في المغرب_مقاربة بنيويّةتكويني|ة) في فصل بعنوان النّص الغائب: كل نص هو امتصاص أو تحويل لوفرة من النّصوص الأخرى ولذلك كان النّص من ناحية أخرى إعادة كتابة وقراءة لهذه النّصوص الأخرى اللامحدودة يمكن أن تحول النّص صدى أو تغيير أو اجترار، كما استشهد بنّيس بقول تزودوروف «(من بين اللوائح التي يمكن وضعها لدى دراستنا نصا من النّصوص هو حضور أو غياب الإحالة على نص سابق)»، و م يستخدم طيلة الفصل مصطلحي(التّناص) أو (التّداخل النّصي). معنى ذلك مصطلحات (التّناص، التّناصية، التّداخل النّصي) ، ربما لم تكن قد ترجمته إلى العربية عام 1979، لهذا لجأ بنّيسإلىنحت مصطلحه الخاص(النّص الغائب)، معادلا لمفهوم التّناص تماما.[1]

ويرى بنّيس ضرورة النّظر إلى القديم بقدمه وإلىالحديث بنظرة حداثية فيقول:«(إنّ العلاقة الرابطة والصلات الوثيقة بين النّص وغيره من النّصوص الأخرى، غيرأنّ القراءة المحدثة للنّص سلكت سبيلا مغايرا لما كان سائدا من أساليب القراءة)»[2]

وفي الأخير ما يسعنا إلاّ أن نقول أن نظرية التّناص هي نظرية واسعة وشاملة لعدة مجالات لهذا نجدها لقيت رواجا كبيرا كان سببا في انتشارها بسرعة في مجال الدراسات النّقدية الحديثة العربية والغربية رغم حداثتها مما يصعب الأمر علينا في وصول، إلى تعريف مانع جامع لها ولكل مفاهيمها، فلكل ناقد نظريته الخاصة به مما أدى بهم إلى عدم ثبات مفاهيمها ومصطلحاتها حيث نجد هناك من يطلق عليها التّناص أو التّفاعل النّصي أو التّداخل النّصي .....و في اللغة الاجنبية:intertextualite, intertexte.

-كما اختلفت الرؤى في تقسيم التّناص وتحديد أنواعه، فلكل ناقد تقسيمه الخاص لهذه الظاهرة.

[1] عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن (نحو منهج عنكوبتيتفاعلي)، المرجع السابق، ص156.

[2] حسين منصور العمري، اشكالية التناص، دار مكتبة الكندي، عمان ، الاردن، ط 1، 2014، ص 23.

الفصل الثاني

أنواع التناصات في رواية "سيدة المقام":

- ملخص الرواية

أولا:التناص مع القرآن الكريم

ثانيا:التناص مع الحديث النبوي الشريف

ثالثا:التناص مع التاريخ

رابعا:التناص مع التراث

ملخص الروايــة

"سيدة المقام" هو عنوان رواية الأديب الجزائري " واسيني الأعرج" صدرت أخيرا عن "دار الجمل كلونيا ألمانيا وكان هذا العمل الروائي الذي تعود فترة كتابته إلى مصطلح سنة 1991 عرف مشاكل لا تحصى في أكثر من بلد عربي، ما يفسر تأخر نشره أربع سنوات كاملة رواية"سيدة المقام" رواية المجازر وحرائق والجهالات وتصور عن قرب مشاهدة هدم المجتمع المدني بأيدي أبنائه طيلة عشرية كاملة 1990 إلى 2000 قد كان للروائي ارهاصات توحى بوقوعها وتفويض أساسياته اعتقادا الأفهام خاطئة مدمرة أو رغبة في تعميمالخراب إلّا أنّ هذه الرّواية بعرفها لمرثيات اليوم الحزين ترسم توائما لمأساة تتدحرج فصولها على ساحات بلدان عربية أخرى تعتمد أغلب حوادثها على حقائق عاشها أبناء الجزائر مثل «الجمعة 07 اكتوبر من خريف 1988».

تدور فصول الرّواية واسيني الأعرج حول قصة حب بين شخص مثقف و راقصة « المسرح الوطني الجزائري» تتماهى الرّواية مع موضوعها حين تختار راقصة أوبرا تحتضر على طول الرواية بطلة لها في اشارة الاختصار الثقافة ورموزها في الأوطان العربية وذنوبها تصاب الفنانة برصاصة طائشة في الرأس خلال الانتفاضة الشّعبية التي شهدتها العاصمة الجزائرية « كانت بنت خالتي ورائي، تصرخ، يا مجنونة! ارجعي وين رايحة، الرصاص راهم يقتلوك! المجموعات بدأت تتراجع بفوضى كبيرة وقبل أن اضغط على اسناني وأفتح الباب، شعرت بحرارة مفاجئة مصحوبة بألم شديد، تملأ داخل دماغي، تلمست رأسي، كان خيط الدم ينزل بشكل مستقيم على خدي شعرت بدوار كبير» و تنقل على اجنحة السرعة إلى غرفة العناية الفائقة، يقرر الأطباء، بعد فحص مطول، الاحجام عن أيّة عملية جراحية لاستئصال الرصاصة التى استقرت في دماغها، لأن ذلك سيؤدي إلى موتها فورا، و ؤكدون بالمقابل أنّ بإمكانها الاستمرار في الحياة والرصاصة في رأسها «الاطباء قالوا، الرصاصة يجب أن تظل ثابتة، شرط أن تتفادى كثرة الحركة وأيّ جهد جسدي غير عادي، ترقص والمسارح تغلق ويتم تحويلها إلى معسكرات إيواء يسيطر عليها القادمون الجدد من كهوف التاريخ، تموت مريم موت أسطوريا يصاحبه ضجيج كبير داخل بطل الرواية أستاذ مادة الفن الكلاسيكي، ويصاحب الموت صمتاخارجيا

رهيبا، يقول أنّ موت الثقافة ليس جريمة فرد واحد وليست جريمة ضد مبدع وحيد، بل هي مقتل أمه والجريمة عصبة سوداء أخطبوطيةالأيادي، الرواية تستدعى الدمع ماطرا، يسكنها الموت والفجيعة والمصائر، المظلمة والشّخصيات المسحوقة المنزوعة الخصوبة والجمال بقدر ما تسكنها أرواح متوهجة مثل روح مريم التي تبدو وسط الخراب، كما ترصد الرواية بقسوة معالم ومظاهر ما يجرى في الوطن العربي من تدمير معتمد للبنية الفكرية والثقافة وإحلال لبنية عدوانية شرسة حاقدة مسكونة بالكراهية وعاشقة للدم والتدمير، وهذه الرواية عبارة عن مشهد يبدو مألوفا على امتداد الوطن العربي وتمضي العروبة مثل مريم بطلة الرواية نحو موتها راضية مستسلمة ورصاصة مستقرة بالرأس تزعج ما تبقى لها من حياة، رصاصة أطلقتها يد وطنية في احتراق داخلي. رصاصة ذات دلالة لا تغيب عن الفطنة، والغريب أنّ الرواية مكتوبة في 1991 ما يعنى أنّها اشتملت على نبوءة مبكرة بما جرى في السنوات اللاحقة على الساحة العربية، و مريم المحرومة من الرجولة فتم تزويجها لعنين مثل أمها من قبل حين قتلوا زوجها الشهيد الذي تركها وهي حامل بمريم و هي لا تزال نطفة صغيرة مقدسة وغير صالحة للتداول في هذا الزمان، وبعدما قتلوه زوجوا الأم لشقيق الشهيد العنين العاجز المتقلب في المواقف بين أصله وبين ما هو سائد، إن وحدة مصير مريم وأمها هي نقطة جديرة بالتوقف عندها، مريم هي كل النساء وكذلك أمها، كلتاهما كانتا لرجل لم تعرفا الرجولة معه بل عرفتاه مع رجل أحببنه، في حالة الأم كان الزوج الأول الذي تزوجته باختيارها، و في حالة مريم كان أستاذها الروائي الذي جمع بينهما حب الموسيقى والحياة، وكأن النص يقول إنّ التكامل الروحي و الجسدي أساسه الحب والتفاهم وليس ورقة رسمية تسمى عقد زواج.

ثم تنتهي الرواية بانتهاء معاناة مريم وأستاذها حيث تموت مريم راقصة الباليه وبانتحار عاشقها المثقف، حيث يقف المحب على جسر "تليملي" الذي انتحرت فوقه، قبل سنوات الشّاعرة الجزائرية المعروفة صفية كتو، وبعد أن ينشر أوراق مخطوط روايته"سيدة المقام" في الهواء، يقوم بتقطيع بطاقة هويته الوطنية بحركة مسرحية، ثم يقفز في الفراغ.

أولا: التناصمع القرآن ا لكريم

إنّ تبدل خصائص الأدب في الإسلام عما كانت عليه في الجاهلية راجع إلى أثر القرآن الكريم والحديث الشريف فالقرآن كلام الله القدير الموجود رسمه في المصاحف، وقد أوحي به إلى محمد صلى الله عليه وسلم منجما في ثلاث وعشرين سنة، فالقرآن أصدق صورة للحياة الفكرية والاجتماعية والأدبية.[1]

وقد تناص الروائي واسيني الأعرج مع كثير من الآيات القرآنية التي مارست حضورها بقوة نذكر منها :

- قوله"**لا تقتلوا النّفس التي حرم الله قتلها إلاّ بالحق**"[2].

طبق هذا القول في الرواية للحثعلى عدم قتل النفس التي حرمها الله بالحق فلا يجوز قتل النفس لقسوة الظروف المعيشية كالجوع والفقر مثلما جاء في الرواية فقد كان الناس في ذلك الوقت يجدون صعوبة كبيرة فيما يأكلونه وعلى الرغم من هذا كله إلا أنهم لم يتوقفوا عن الإنجاب لأنهم مؤمنين بأن كل مولود يأتي برزقه وهذا ما تناص مع قوله تعالى " **لاتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا**"[3]لأن النفس التي حرم الله قتلها أربعة : المسلم والذميّ والمعاهد والمستأمن إلا بالحق يعني إذا قتلتم النفس التي حرم الله بالحق كالقصاص أو رجم الزاني المحصن أو المرتد . ومن قتل بغيرحق شرعيّ فقد جعلنا لولي أمره من وارث أوحاكم حجة في طلب قتل قاتله أو الديّة، ولا يصح لولي أمر المقتول أن يجاوز حدَ الله في القصاص كأن يقتل بالواحد اثنين أو جماعة، أو يمثل بالقاتل، إن الله معين ولي المقتول على القاتل حتى يتمكن من قتله قصاصا[4].

ففي الرواية نجد أن الروائي قد وظف هذه الأية توظيفا إيجابيا وهذا إن دل على شيء فهو يدل على شخصية الراوي وعلى ديانته.

---

[1] - عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1981 ، ج 1 ، ص 241

[2] واسيني الأعرج ،سيدة المقام ص42.

[3] - سورة الإسراء ، الآية 33

[4] - أحمد عيسى المعصراوي،وآخرون،القرآنالكريم،برواية ورش لقراءة نافع،مجمع البحوث الإسلامية،الخيرللطباعة،القاهرة،ص285.

- **رفع يده إلى الأعلى ثم لعن الشّيطان الرجيم، والوسواس الخنّاس"**[1]

وهذه العبارة تناصت مع الآية القرآنية في سورة النّاس قال تعالى:" **من شرِّ الوسواس الخنّاس"** [2]في هذه الآية القرآنية على وجه الأرضبالتحديد دون غيره من المخلوقات هو الشّيطان الرجيم المطرود من رحمة الله تعالى، حيث أنّه بعد طرده توعد بني أدم بالغواية والضلالة، وطريقته في الغواية تعتمد على أسلوب واحد هو الوسوسة للنفس بإتيان المعاصي والمحرمات، وهو يوسوس للنفس في العالم الغيبي الغير مدرك[3]، حيث أن النفس بالإضافة إلى أنها تعيش في عالم المادة داخل الجسد فهي تتواصل مع العالم الغيبي عن طريق اتصالها بالملائكة ومثال ذلك الرؤى الصالحة والإلهام الصادق والحدس وتتصل أيضا بالعالم الجن والشيطان وهنا يقوم الشيطان بالوسوسة للنفس ولهذا سمي بالوسواس لأنه يحدثها حديثا خفيا في عالم خفي عن عالم المادة المدرك عقليا، لرسوخ المعنى في الأفهام بشكل أفضل يزيد البيان القرآني الصورة بالوصف بالخناس أي المستتر ، فلإنسان لا يدرك بعقله وجود الشيطان ولا يمكن له سماع صوته مهما كان فارقا في الهدوء فبذلك يتبين لنا أن الوصف الوسوسة بالكلام الخفي أدق من وصفها بالصوت الخافت ، حيث هو كلام خفي ولزيادة الدلالة أتبع النص وصف الوسواس وهو المتحدث الخفي بالخناس وهو المستتر[4]، ويدل على ذلك قوله تعالى :" **فلا أقسم بالخنس ، الجواري الكنس** "[5]وهو قسم بالكواكب حيث أنها تستتر خلف النجوم ثم تعود لظهور خلال جريانها ، وبالتالي يتضح المعنى جليا بالوصف (الوسواس الخناس) أي الشيطان المحدث حديثا خفيا في الخفاء [6]

والمعروف أن الشيطان وسواس خناس يدفع بالإنسان إلى المعصية وتخريب العلاقات الزوجية وهذا ما ورد في الرواية عندما أهانت أم مريم زوجها فرفع يده محاولا ضربها إلا أنه لعن

---

[1] - واسيني الأعرج، ص 87

[2]- سورة الناس ، الآية 4

* الوسواس : الموسوس جنيا أو إنسيا

* الخناس : المتواري المختفي

[3]- أحمدعمرهاشم،تفسيرالشعراوي،أخباراليوم،ج26،دط،دت،ص17346.

[4]أسامة خميس،www.mawdoo3.com،على الساعة18:59،وذلك يوم21-05-2018.

[5]سورة التكوير،الأية15.

[6]أسامة خميس،المرجع نفسه.

الشيطان الرجيم وتراجع عن قراره كما لعب به الشيطان عندما شك في مريم ونسبها وذلك عندما أجرى الفحوصات التي دامت قرابة الأسبوع فتأكد له أنه لا ينجب أولاد أي عقيم وباعتبار أن مريم رمز للجزائر فالتشكيك في نسبها هو تشكيك في أصل الجزائر بحد ذاته. وهذه العبارة وضحت وأعطت لنا صورة عامة عن ما عاشته الجزائر في تلك الآونة.

–"فقد نفخ في الصور"[1]

وهذا ما تناص مع الآية الكريمة قال تعالى :**"ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد"[2]**

والنفخ في الصور في الدين الإسلامي حدث عظيم مذكور في القرآن وهو من أهوال يوم القيامة اليوم العظيم بالنفخة الأولى فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا بما شاء الله ويصاحب ذلك انفطار السماء وتناثر النجوم ونسف الجبال وتسجير البحار وزلزلة الأرض وتبعثر القبور ثم تبدل الأرض غير الأرض ثم يأتي النفخة الأخرى ويكون البعث والنشور.

وهذا ماجاء في الرواية من خلال تذكر مريم ذلك اليوم المرعب والمريب وهذا ما أطلقت عليه هي باسم الجمعة الحزين وأثناء رجوعها إلى الماضي ذكرت أحداث ووقائع تشبه يوم النفخ مثل : بدأت بالرشق وانتهت بالحرق، بدأت المزهريات والزيت الساخن والحجارة والأواني المطبخية تتساقط من شرفات الطوابق العالية ... [3]فقد اختيار العم القائل لهذه العبارة " لقد نفخ في الصور "باعتبار أنه هو عاكف في المساجد ليصور لنا عمق هذا المعنى وليبين لنا مدىفضاعة هذا المشهد المريب حقيقة وقد جاء الراوي بصورة يوم الجمعة مشابهة تماما ليوم القيامة.

- **أجوج ومأجوج يملاؤن البلاد ..."[4]**

فهذا القول تناص مع الآية الكريمة في قوله" **وقالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا"[5]**والمقصود يأجوج ومأجوج في هذه هذه الآية القرآنية العظيمة أنهم قبيلتين من ذرية يافث بن نوح كما جاء في الحديث الشريف عن أبي

[1] - واسيني الأعرج ، ص 145
[2]- سورة ق ، الآية 20
[3]واسيني الأعرج ،ص145.
[4]- المصدر نفسه ، ص 145
[5] - سورة الكهف ، الآية 94

هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ولد لنوح سام وحام ويافثفولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافثيأجوج ومأجوج والترك والسقالية ولا خير فيهم، وولد لحام القبط والبربر والسّودان"[1].

فيأجوج وياجوجهم من أحد الأقوام الذين مرّوا في التاريخ البشري حيث ورد ذكرهم في الدّيانات السماوية جميعها ويقترن ذكرهما عادة مع القوة والجبروت والكثرة، فيأجوج ومأجوج أهل فساد وشر في الأرض.

أما في الرواية فاسما يأجوج ومأجوج يقصد بهما أهل الفساد الذين طغوا في البلاد فسادا وظلما ،من قبل المتظاهرين لأنهم كانوا يخربون ويحطمون كل شيء يجدونه أمامهم فحتى السيارات لم تسلم منهم وخاصة إذا كانت لها علاقة بالحكومة وكذلك باب الجامعة الذي تحول إلى لعبة رديته والأعمدة الكبيرة ضغطت وعوّجت مثل اللعبة المكسورة .

فهذه العبارات تنطبق تماما على ظهور يأجوج مأجوج في آخر الزمان وما ينتج جراء ذلك الحدث من سفك الدماء وتخريب في الأرض ولا أحد يستطيع إيقافهم أي لا حول ولا قوة لهم عليهم سوى المولى عزوجل .

وهاته العبارة صورت لنا مدى فضاعةو بشاعة هذا المشهد المريب والمخيف الذي عاشه الشعب الجزائري في تلك الأثناء كما استعمل يأجوج ومأجوج رمزا للفساد والدمار والتخريب.

- **" يغفر لك من بيده الحكم وتدبير شؤون الرعية ما تقدم من ذنبك وما تأخر .."**[2]

وهذا تناص مع الأية الكريمة لقوله تعالى :**" ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر.."**[3]

من المعروف أن الله يغفر لعبد جميع ما فرط منه من هفوات ومن الأخطاء التي ارتكبها وأن الحكم هو بيد الله وهو الذي يدبر شؤون الرعية أي عباده ما تقدم من ذنب وما تأخر ،كما أن هذه العبارة تناصت مع الآية الكريمة التي جاءت أو نزلت عند حادثة صلح الحديبية . ومضمون هذه الآية أن الله عز وجل قال لمحمد صلى الله عليه وسلم إن فتحنا لك فتحا ظاهرا لا يختلج فيه الشك بذلك الصلح

[1]-أبوبكرأحمد بن عمرو،البحر الزخار(مسند البراز)،مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة،ج14،ط1، 2009م،245.

[22]-واسيني الأعرج، ص 170

[3]- سورة الفتح ، الآية 2.

الذي تم على يدك في الحديبية ، إذ لم يمض إلا القليل حتى دخل الناس في دين الله أفواجا وكان هو السلم الذي فيه رقيت إلى فتح مكة وتسابق العرب إلى الدخول في الدين .

وهذا ولما كان لكل عامل ثمرة يجنبها من عمله وغاية يبتغيها منه ، كان للنبوة نهاية مطلوبة في هذه الحياة وثمرة تنبع شملها ، وتكمل نظمها التي تبنى عليها الحياة الهنيئة حتى يعيش العالم في طمأنينة وهدوء، ولن يتم ذلك إلا بعد بث الدعوة والجهاد العلمي والعملي بقتال الأعداء وخضر شوكتهم، ومتى تم هذا وأنقض المستضعفون ودخل الناس في دين الله أفوجا كرها ثم طوعا انتظم أمر النبوة وأدى الرسول واجبه استوجب أن يجني ثمرة عمله وهي :

1- المغفرة ما فرط من ذنبه مما يعد ذنبا بالنظر إلى مقامه الشريف .

2- تمام النعمة باجتماع الملك والنبوة بعد أن كانت له النبوة وحدها.

3- الهداية إلى الصراط المستقيم في تبليغ الرسالة، وإقامة مراسيم الرياسة .

4- المعنة والعزة ونفاذ الكلمة ورهبة الجانب والدمار.

فهذا الفتح كان كفيلا بهذه الشؤونالأربعة فكأنه سبحانه يقول لرسوله : لقد بلغت الرسالة، ونصبت في العمل، وجاهدت بلسانك وسيفك، وجمعت الرجال و الكراع والسلاح وتلطفت وأغلظت ، وأخلصت في عملك ، وفعلت في وجيزة الزمن ما لم ينله مثلك ، حتى تم ماندبناك له ، فلتجني ثمار عملك ، ولتقرّعينا بما آل إليه أمرك في الدنيا والآخرة [1]

لقوله تعالى " إن فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفرلك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهدنك صراطا مستقيما "[2].

أما في الرواية نجد أن شهريار قد فضل شهرزاد عن جميع النساء الذين عرفهم وضاجعهم في سريره فشهريار أحب شهرزاد من خلال تصرفاتها معه وكذلك سبب جمالها الفائق وحكاياتها، التي كانت سببا في نجاتها وعدم قتلها من قبل شهريار لأن هذا الأخير كان كلما ضاجع فتاة إلا وقتلها في الأخير فكانت شهرزاد الفتاة الوحيدة التي نجت من بطشه الغير مبرر كما نجد في هاته الرواية أن

[1]- أحمدعيسالمعصراوي،وآخرون،ص511.

[2]- سورة الفتح ، الآية 2

شهريار كان يطمئنها و ألا تخاف ممن بيده الحكم وتدبير شؤون الرعية أي أنه هنا يقصد نفسه وأنه سيغفر لها ما تقدم من ذنب وما تأخر .

والعلاقة بين هاته العبارة والآية الكريمة المنزلة على خير الأنام هي أن الله في الآية قد اختار واصطفى محمد صلى الله عليه وسلم لتبليغ الرسالة وأن الله عز وجل قد ميزمحمد صلوات الله عليه وفضله على سائر مخلوقات الأرض وحتى الرسل والأنبياء الذين سبقوه أما في الرواية نجد شهريار قد اختار شهرزاد وميزها عن جل النساء والفتيات الذين ضاجعهم .

وكأنه يقول أنه هو من بيده الحكم و أنه هو الحاكم الناهي و أن لا ضرار عليها فلا تخاف و لا تحزن مثلما بشر الله محمد صلى الله عليه وسلم وأن الله سيغفر له ما تقدم و ماتأخر من ذنب مثلما جاء في الأية الكريمة المذكورة سابقا.

- **" قل ما تصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا[1] "**

وهذا تناص مع الأية القرآنية الكريمة: **" قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون "[2].**

فهذه العبارة معناه أن المؤمن مصاب وأن ما يصيب الإنسان هو قدر محتوم عليه بمعنى آخر أن الإنسان تحت مشيئته وقدره هو مولانا وناصرنا ومتولي أمورنا وهو ملجؤنا الوحيدولا مفر مما كتبه الله لنا لأن أقدارنا وقضائنا في اللوح المحفوظ ، وهذا الحديث هنا عما يصيب الإنسان أو ما يحدث له، فإن حدث للإنسان شيء، يأتي منه خير، يكون بالنسبة له حسنة وإن أتى منه شر يكون وجهة نظره سيئة ، إذن فالإصابة هي التقاء هدف بغاية ، إذا تحقق الهدف وجاء بخير فهو حسنة وإن جاء بشر فهو سيئة ، والمصائب نوعان : مصيبة لنفس فيها غريم ومصيبة ليس فيها غريم ، فإن اعتدى على واحد بالضرب مثلا يصبح غريمي، وتتولد في قلبه حقد عليه ، وغيظ منه ، و أرغب في أن أرد عليه وأثأر لنفسي منه، ولكن إن مرض مثلا فمن هو الغريم أو غريمي في المرض؟ لا أحد .إذن فالمصائب نوعان نوع لي فيه غريم ونوع لايوجد فيه غريم[3] يمتلئ قلبي عليه بالحقد ويرغينا الحق سبحانه وتعالى في

---

[1]- واسيني الأعرج ، ص 214

[2]- سورة التوبة ، الآية 51

[3]-أحمدعمر هاشم،تفسير الشعراوي،ص5173.

عدم الحقد والعفو عن مثل هذا الغريم فيقول سبحانه جل في علاه"**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** "[1]

أما فيما يخص المصائب التي ليس للإنسان فيها غريم فهي لا تحتاج إلى ذلك الجهد من النفس ، وإنما تحتاج إلى صبر فقط إذ لا حيلة للإنسان فيها ونجد الحق سبحانه وتعالى يقول في هذا اللون من المصائب : " **واصبر على مآ أصابك إن ذلك من عزم الأمور** "[2].

أما هذه العبارة التي وردت في الرواية بمعنى الذي شرحناه مما سبق ألا وهي النوع الذي لا يوجد فيه غريم حيث نجد أن مريم تعثرت بعنف أثناء سيرها في أحد زوايا الزقاق المظلم بلوح الذي كتب فيه هذه العبارة"**قل ما يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا** " وكأنه يقول يجب على مريم أن ترضى بما كتبه الله لها من شقاء وعنا، وتعب وظلم واختار الكاتب هنا اسم مريم لدلالة واضحة وهي رمز لعناء مريم البتول من خلال حملها لسيدنا عيسى وما قالوه عنها أهل بلدتها ومريم رمز للجزائر لأن الأنثى رمزا للوطن وهنا يتضح المعنى أكثر فهذه العبارة جاءت في الرواية لتوضح لنا أن الجزائر صمدت وصبرت و كافحت ورضت بما كتبه الله لها وهذا ما تناص مع الآية القرآنية التي توضح لنا مدى عمق هذا المعنى في الرواية ومدى الصبر الذي صبرته الجزائر وشعبها من خلال العشرية السوداء.

ثانيا: التناصمع الحديث النبوي الشريف :

يأتي الحديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية بعد القرآن من حيث إشراق العبارة وفصاحة اللفظ، وبلاغة القولفهو كلام الرسول، وهو شرح وتفصيل لما جاء موجزا أو مجملا في القرآن[3].

لذا نجد الأدباء قد استحضروه في نصوصهم وأعادوا كتابته وفق ما يتماشى مع تجربة كل أديبا. وبناءً عليه فإننا سنتطرق إلى الأحاديث التي وظفها واسيني الأعرج في روايته المدروسة نذكر ما يلي :

- **قوله "الأعمال بنيات يا ولد الناس ... هذه هي بلادك** "[4]

[1]- سورة آل عمران ، الآية 134
[2]- سورة لقمان، الآية 16.
[3]- عمر فروخ ، مرجع السابق
[4]-واسيني الأعرج، ص 31

وهذه العبارة التي وردت في الرواية تناصت مع الحديث النبوي الشريف قالرسول الله صلوات الله عليه :" **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**"رواه البخاري ومسلم[1].

وهذا ما هو معروف عند المسلمين باسم عقد النية أو العزم كما ورد حديث نبوي شريف عن حديث إنما الأعمال بالنيات مضمونه أصل عظيم في الدين ، وموضوعه الإخلاص في العمل وبيان اشتراط النية و أثر ذلك، وبه صدر البخاري كتابه الصحيح وأقامه مقام الخطبة له وإشارة إلى أن كل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا و الآخرة ، وهو أحد الأحاديث التي يدور الدين عليها كما قال عنه الشافعي هذا ثلث العلم ويدخل في سبعين بابا من الفقه وقال أحمد أصل الإسلام على ثلاثة أحاديث حديث عمر الأعمال بالنيات وحديث عائشة من أحدث في أمرنا هذا وحديث النعمان بن بشير الحلال بيّن والحرام بيّن .

وقوله:" **إنما الأعمال بالنّيات**" هذا يقتضي الحصر والمعنى إنما الإعمال صالحة أو فاسدة أو مقبولة أو مردودة بالنيات [2]، فيكون خبرا عن حكم الأعمال الشرعية فلا تصح ولا تحمل إلا بالنية ومدارها بالنية،وقوله" **و إنما لكل امرئ ما نوى**" إخبار أنه لا يحصل له من عمله إلا ما نواه فإن نوى خيرا جوزي به و إن نوى شرا جوزي به و إن نوى مباحا لم يحصل له ثواب ولا عقاب ، وليس هذا تكرير محض للجملة الأولى فإن الجملة الأولى دلت على صلاح العمل وفساده والثانية دلت على ثواب العمل وعقابه.

والنية لغة : هي القصد والعزيمة **واصطلاحا**: هي القصد للعمل تقربا إلى الله وطلبا لمرضاته وثوابه.وأما القصد من هذه العبارة في الرواية أن حراس النوايا والمقصود بحراس النوايا هم الإرهاب في تلك الفترة" **العشرية السوداء** "كانوا يغتالون الناس ويلبسونهم التهم من غير دليل قاطع وهذا تماشيا مع نيتهم هم لأنهم يعتقدون أنهم هم على حق وغيرهم على باطل أن الأعمال بالنيات، ولا يهمهم الأمر إن كانوا على حق أو على باطل .

[1]- أبو زكريا ، يحي بن شرف النووي ، شرح متن الأربعين النووية ، دار المجددة ، ط ، ت ، ص 9

[2]- خالدبن سعود اللينهد،www.saaid.net،على الساعة18:20،وذلك يوم18-05-2018.

فالعلاقة بين الحديث والرواية هي في العزم وعقد النية، فالرواية كانت في عزم حراس النوايا على انتهاك واغتيال حميمية الناس أما في الحديث فقد تحدثنا عنه مسبقا وقد قلنا إن لكل امرئ ما نوى والكل سيجازهم الله سواء كان خيرا أو شرا والكل حسب عمله، وهذه العبارة بينت لنا أن الكاتب ذو أصل عربي ومسلم مما أضفت هذه العبارة دقة وقوة في المعنى. وبينت لنا ووضحت فكر أصحاب النوايا أو بما يعرفوا بحراس النوايا.

- **"كانوا يأكلون على الحصائر ويمشون حفاة عراة "**[1]

وهذا القول تناص مع الحديث الشريف في مراتب الإيمان: **عن عمر بن الخطاب قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال اخبرني عن الساعة ، قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال : اخبرني عن أمارتها ، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاءالشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق، فلبث ماليا ثم قال: ياعمر أتدري من السائل ؟ قلت: الله ورسوله أعلم**...."رواه مسلم[2].

والمقصود هنا " **وأن ترى الحفاة**" جمع حاف، وهو من لا نعل له، " **العراة**" جمع عار، وهو من لا شيء على جسده والمراد هنا: من ليس عليه ثياب أشراف الناس" **العالة** " قال النووي رحمة الله: أما العالة فهم، الفقراء، والعائل الفقير، أو من من عال يعول إذا افتقر وكثر عياله، "**رعاء الشاء**"جمع راع، والمراد الأعراب وأصحاب البوادي "**يتطاولون في البنيان**"قال النووي رحمة الله : إن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان وتكثر أموالهم وتنصرف هممهم إلى تشيد البنيان وزخرفته حتى أنهم يتباهون ويتفاخرون به، وإضافة إلى ذلك أن إطالة البنيان لم تكن موجودة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بل كانت بنيانهم بقدر الحاجة ، وعن حسن البصري رحمة الله أنه قال و أنا مراهق أدخل بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان ، فأتناول سقفها بيدي[3].

---

[1]- اواسيني الأعرج، ص 95

[2]- أبو زكريا يحي بن شرف النووي ، ص 28،29،30

[3]- أبو زكريا يحي بن شرف النووي،ص28,29,30,31.

أما في الرواية يظهر لنا التناص من خلال كلمتين"**حفاة عراة** "وكذلك عندما كان العم" **زوج أمها**" يملي شروطه في البيت زاعما نفسه أنه ينصح ويعظ الأم وابنته عندما قال لهم" **ما كانشالمايدة، ما كانش مغارف، الفراشيط، التليفزيون ... الصحابة كانوا يأكلون على الحصائر ويمشون حفاة عراة** وكأنه يقول لهم هنا أنكم لستم أفضل من الصحابة الذين كانوا يأكلون على الحصائر ولا يلبسون أشرف اللباس ومن الممكن أن في ذلك الوقت صحيح لم تكن هذه الأواني ربما ولكن ليس كل الصحابة كانوا فقراء بالعكس هناك بعض الصحابة كانوا من أغنى الناس ويسكونون في أحسن البيوت ويلبسون أشرف اللباس .

ثالثا: التناصمع التاريـــخ :

التاريخ ككلمة وردت على لفظين : **تأريخ** بإثبات الهمزة ويقابل كلمة استوريوغرافيا)Historiographie(ويفيد مطلق التعريف بالوقت ويشير إليه السخاوي في كتابه "**الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** "بأنه الإعلام بالوقت . ويذكره الجوهري بأنه يفيد التعريف بالوقت **وتاريخ** بتسهيل الهمزة وهو يقابل عادة كلمتياستوار)Histoire(الفرنسية وإستوري)History(الانجليزية المأخوذتين من اللفظ اليوناني استوري)Historia(الذي يفيد الرؤية أو النظر أو المعنى.وقد يعني البحث وقد عرف المؤرخ عبد الرحمان ابن خلدون(808 هـ-1406م) التاريخ وبين أهميته بقوله"إعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذا يوفقنا على أحوال الماضين من الأمم وأخلاقهم و الأنبياء وسيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم ، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن ترومه أحوال الدين والدنيا "[1].

ومن هذا المنطلق نجد أن فن التاريخ يتجسد عند واسين الأعرج في روايته هذه فقد تحدث على حقبة مهمة من تاريخ الجزائر وهذا عندما تكلم في مطلع رواية عن أحداث 07 أكتوبر 1988 حيث قال" **كيف تجرأت المدينة على قتل مريم في هذا اليوم البئيس ؟؟؟ ستقولون رصاصة الجمعة 7 أكتوبر من خريف 1988 م** [2].

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، أساسيات منهجية التاريخ ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ، الجزائر ، ط ، 2000 م ، ص 7 ، 8 ، 9
[2]- واسني الأعرج ، ص 6.

وهذا تناص مع أحداث شهدتها الجزائر ذلك يوم الجمعة 07 أكتوبر 1988حاول فيها بعض القادة للتيار السلفي في الجزائر بتشكيل مسيرة سلمية لأول مرة في تاريخ البلاد وكان ذلك في اليوم الثالث من الأحداث وبالتحديد في شوارع بالواد انطلاقا من المجسد السنة الذي يتواجد به علي بالحاج وقد رفع خلالها الإسلاميين وقاداتهم شعارات ونادوا بهتفات تحث على عودة السلم المدني وكانت قد انطلقت بقيادة الرجل الثاني في الحزب في الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي ستظهر كحزب سياسي في تاريخ لاحق وكانت تلك هي المرة الأولى التي سمعت فيها الجماهير الجزائرية باسمه

كما دعا عباس المدني وعلى بلحاج إلى التعقل وذلك قبل انطلاق في المسيرة ، غير أن هؤلاء لم يستجبوا لنداءات حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ . وحاول عباس المدني التوجه إلى الرئاسة الجمهورية لدعوة الرئيس الشاذلي بن جديد لوقف اطلاق الرصاص على المتظاهرين وإطلاق سراح الموقوفين من المتظاهرين ، لكن مصالح الأمن رفضت ذلك ومنعتهم من الوصول إلى مقر الرئاسة[1].

وفي مساء، أعلن الرئيس الشاذلي بن جديد ، حالة الحصار وفرض حظر التجول ليلا في كافة أحياء الوطن حفاظا على ما تبقى مما خربة المتظاهرين.

وجسدت لنا هذه الرواية الواقع الأليم الذي مرت به الجزائر وذلك من خلال وصف مريم وهي في المستشفى حيث تقول"**المستشفى واسع وأنا صغير، يمتد في داخلي كالظل الأبيض تملأني الحيطان البيضاء، والألبسة البيضاء، والوجوه المرتعشة التي تعلق أحلامها بين شفتي طبيب أو طبيبة رائحة الأدوية، والسيروم والمراهم والأنفاس المتقطعة والخيوط البلاستيكية والأسرة والأرقام التي تستقر والأبواب التي تنفتح وتغلق بسرعة، الوجوه التي تدخل وتخرج تاركة وراءها ظلالها من الخوف ... تقيس درجة الحرارة في ركابة مقلقة**"[2].وهذه الأجواء تدل على أن هناك أجواء مكهربة وخوفا جاثما على نفوس الناس وجهلا بوقائع الأمة .

[1]- سيف الإسلام شوية، مذكرة ظهور الإرهاب في المجتمع الجزائري ،ضمن فعاليات الملتقى الدولي ، (مجتمع المخاطرة)،كلية الأداب واللغات والعلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع ، و الديمغرافيا ، جامعة جيجل 05 – 06 ماي 2009.

[2]- واسيني الأعرج، ص 6 ، 7.

"**منذ أحداث 5 أكتوبر 1988**"[1]هي الأحداث شهدتها الجزائر، متظاهرين خرجوا للشوارع في احتجاجات عارمة عمت الولايات الجزائرية يوم 5 أكتوبر 1988، حيث تدخلت قوات الجيش لقمع المتظاهرين ، وهذا الإجراء خلف حصيلة كارثية من القتلى، وقتل في هذه الأحداث حسب إحصائيات رسمية 169 قتيل بينما يرتفع العدد لدى المعارضة إلى مالا يقل 500 قتيل وآلاف المفقودين قسرا، كانت فترة صعبة ، وهي فترة انتقال البلاد من مرحلة الاستعمار إلى الاستقلال ... لم يتخلصوا بعد من المعاناة النفسية للتحول من حال إلى حال ، ولم يكونوا يعرفوا وجهة البلاد في دوامة الاستقلال ولا وجهة الذات ... أما من حيث المعيشة فكانت سيئة والبعض متوسطة والبعض الآخر مقبول لكن نفوس أفراد المجتمع كانت في حالة اضطراب وكبت في النفوس والأفكار ، و الظاهر أنه سرى في عروق أفراد المجتمع الانتقام والغيض بما خلفه المستعمر من أضرار في البلاد والعباد . كان الشعب يشتعل نارا وينفجر دمارا لأتفه الأسباب وأحقر العلل .

في 5 أكتوبر، وفي وسط باب الوادي، اعترضت مجموعة من الشباب سبيل حافلة وقاموا بإنزال كل ركابها و أضرموا فيها النار ، ثم توسعت إلى باقي شوارع الحي العتيق حيث استهدفت المواطنون كل ما يرمز للدولة وانتهز العاطلون عن العمل ، وكذا البسطاء .

مؤسسات أروقة الجزائر ونبهوا كل ما فيها، وقد بلغ صدى هذه الاحتجاجات إلى حياء باش جراح والحراش والشراقة وعين البنيان، ثم حتى الأحياء الراقية كالأبيار وبن عكنون وحيدرة، تحولت العاصمة بأكملها، إلى بؤرة الاحتجاجات وأعمال التخريب والحرق ومحاولة اقتحام منازل عدد من الشخصيات التي كانت ترمز لنظام الحكم في الجزائر آنذاك[2] وهذا ما تجسد في الرواية وذلك من خلال قول مريم.

"لم أعد أشعر في هذه المدنية بأي أمن أبدا بإمكانهم أن يخرجوا من كأس قهوتك المسائية ، أو من فجوات الحيطان حجرة النوم ، وينصبون مشانقهم ويجهزون النطع لقطع رأس . وكذلك عندما قالت لكن الكثير من المحسوبين على البشر ، أصبحوا يقتحمونةعلى سعته ، ليتحول

[1] - واسيني الأعرج، ص 138

[2] سفيان صخري ،الجزائر لم تجن سوى ديمقراطية تعددية افتراضية،www.eldjazaronline.comعلى الساعة 11:10 وذلك يوم 21-05-2018

الحديث اليومي المكتوب والمرئي، والشفهي، إلى نباح وإلى إصرار مستميت لإعادة البلاد إلى أهوال قيامة القرون الوسطى "[1].

وقولها أيضا" **ابتدأت الوقائع في الأزقة الضيفة في باب الوادي. مراكز الجوع والفقر ، المشادات كانت عنيفة جدا ... تحولت تلك الليلة إلى عواء الذات ب الضالة"**[2].

وكذلك قولها أيضا" **كانت الموجة البشرية كبيرة ، حطموا كل شيء في طريقهم البلاد صارت لهم ولم تعد" حوت يأكل حوت "**[3].

فهذه الأحداث الموجودة في الرواية تناصت مع أحداث 5 أكتوبر 1988 في ذلك الوقت كما أن هذه الأحداث صورت لنا ما جرى في تلك النكبة التي عرفتها الجزائر في تاريخها من أوضاع مأساوية مزرية أو عنف الاشباكات بين المتظاهرين والقوات الجيش.

كما وظف مصطلحات في التاريخ العثماني الحديث باستعماله لفظ الإنكشارية وهذا رمزا للجيش البري العثماني حيث قال :" **هل هو تاريخ الجند الإنكشاري ، القرصان المدلل الذي ملك المدنية ودورها"**[4].

والجند الإنكشارية هم: الفرقة الإنكشارية هي أحد أقوى مقومات الجيش العثماني ، والتي كان لها فضل كبير في تحقيق انتصارات الدولة العثمانية تكونت على يد السلطان أورخان بن عثمان أو كلمة انكشاري أو يني تشري باللغة التركية تعني الجيش الجديد أو الجنود الجدد واشتهرت الانكشارية عبر التاريخ بأنها من أقوى الفرق العسكرية في العالم، وبدأت فكرة الفرقة عندما قام السلطان أورخان بتربيته الأطفال المشردين، أيتام والنصارى المتروكين بسبب الحروب والفتوحات الإسلامية والمعارك داخل المدن ، أو من الأتراك الذين فضلوا تربية ابنائهم طواعية على مبدأ الجيش الإنكشارية فقاموا بتسليمهم للمعسكرات والقادة العسكرين للجيش الإنكشارية[5].

---

[1] - واسيني الأعرج، ص 138.

[2]-المصدرنفسه، ص 145.

[3]- المصدر نفسه، ص 146 ، 147 .

[4]- المصدر نفسه، ص 14.

[5]- محمد دراج ، الدخول العثماني ، من سلسلة - المنشورات التاريخية ، دار الأصالة ، الجزائر ، العاصمة ، ط 1 ، 2012 ، ص 253

وهذا تناص مع الرواية من خلال تشبيه حراس النوايا بالجند الإنكشاري لأنهم دخلوا البلاد في البداية كفاتحين إلى أن أصبحوا مستعمرين والجند الإنكشاري معروف بقوته وجبروته وطغيانه فحراس النوايا كانوا مثل هؤلاء الجنود. وهذه العبارة المذكورة في الرواية أعطت لنا صورة واضحة كما عرفتنا على حراس النوايا ونواياهم المخادعة، ومدى قوتهم.وماذا كانوا يفعلون بالشعب من أفعال شنيعة ومذلة .

كما وظف الروائي واسين الأعرج التناص مع بعض الشخصيات التاريخية حيث قال:" **المدينة تتهاوى وهم يلعبون على رؤوس المفردات والكلمات أومن يدري قد يتخالف بنو كلبون وحراس النوايا على رؤوسنا أتعرف أحيانا أشفق على ستالين وهتلر موسوليني**"[1].

حيث تناص هذا القول مع شخصية ستالين وهتلر وموسوليني.

- **فستالين:** هو رئيس وزراء الإتحاد السوفياتي في الفترة الممتدة من عام (1941 . 1953 م) وهو قائد الثاني للإتحاد السوفياتي، واشتهر ستالين بقوته وقسوته وقد كان له دور كبير في النقلة النوعية التي حدثت في الإتحاد السوفياتي، إذ نقل الإتحاد من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي ، وهذا هو سبب انتصارها في الحرب العالمية الثانية على دول المحور.

أما بالنسبة لوفاة ستالين لم تكن عادية فهو مات مسموما بسبب دس السم له في مأدبة عشاء من قبل وزير الداخلية السوفياتية لا فرينتيبيريا .[2]

- **أما بخصوص أدولف هتلر** : فهو يعتبر زعيم وقائد ألمانيا النازية منذ عام 1934م إلى 1945 م وهو أول من وضع السياسات الفاشية التي أدت إلى اندلا ع الحرب العالمية الثانية والمسؤول المباشر عن مقتل ما لا يقل عن 11 مليون نسمة ، بما في ذلك المذبحة الجماعية لليهود التي تقدر بـــ6 مليون نسمة ، وبصفة القائد الأعلى للحزب النازي وقد أدت سياسات هتلر إلى اندلا ع الحرب العالمية الثانية بما فيها من مجازر في حق البشرية والإبادة الجماعية لليهود التي تسمى محرقة يهود أوروبا والتي كانت نتيجتها مقتل 6 مليون شخص من اليهود و 5 مليون شخص من المدنيين العزل ، وفي أواخر عام 1940م.

[1]- واسيني الأعرج، ص 46

[2]- غادة حلايقة ، .mawdoo3.comwwwعلى الساعة 34 : 14 في يوم 17 – 05 - 2018

قام الجيش الأحمر يدفع الجيش الألماني إلى وسط أوروبا بينما في ذلك الحين قام الحلفاء الغربيون بالتوغل والتقدم نحو ألمانيا ، وهتلر كان على دراية بهزيمة بلاده واقتراب نهاية الحرب التي لم تكن لمصلحته ومع ذلك لم يسمح بالتراجع أو الاستسلام بل كان يأمل بأن تكون هناك مفاوضات بين الأطراف المتنازعة من ضمنها أمريكا وبريطانيا ولكن ذلك لم يحدث واستمرت المجازر في حق شعبه واستمرت الظروف المجريات باللعب ضد هتلر مما أدى ذلك به إلى الانتحار هو وزوجته فزوجته إيفا قامت بابتلاع كبسولة تحتوي على سم و أما هتلر فقام بإطلاق النار على نفسه يستخدم باستخدام مسدس من نوع والثر.[1]

- **أما موسوليني**: لعائلة فقيرة في قرية دوفودينوبريدابيو وهي قرية صغيرة بشمال إيطاليا وفي 29 يوليو 1883، ولد بينيتوموسويني ،وكان كثير المشاغبات ، مما أصاب مسيرته التعليمية بالاضطراب فلم يستقر في وظيفة ولا في مكان .

ومع تعاظم الحرب العالمية الأولى وزادت البطالة وانهار الاقتصاد وزادت الاضطرابات وجد موسوليني في العنف حلا لسوء الأوضاع ، فكانت الفاشية هي الحركة السياسية المنظمة التي أسسها لمواجهة الفصائل السياسية الأخرى في 1922 وجعل حزبه بديلا لدولة مفككة وقام بحملات ديما جوجية ومسيرات وتظاهرات مهددا الحكومة المتداعبية معتمدا على نزعه التطرف لدى العاطلين وذوي السوابق الإجرامية ، وفلول عصابات الإجرام المنظم (المافيا) ، ثم بدأت رحلة الصعود السياسي لموسوليني التي انتهت بكونه الحاكم الوحيد الذي لا يخضع إلا للملك بعدما أسند له الملك تشكيل وزارة ، ثم تحالف مع هتلر في الحرب العالمية الثانية .

ولم تقبل إيطاليا بالهزيمة، مما جعلها في عام 1942 م على حافة الهاوية وغضب الشعب ورأى أن موسوليني قد كذب عليهم فأصبح عدو الشعب وثم اعتقاله وصدر بحقه حكم الإعدام [2].

[1]- روان الفقهاء ، .mawdoo3 . comwww على الساعة 18 : 16 مساء ، وذلك يوم 17 – 05 – 2018

[2]- ماهر حسن ، almas ryalyoum . com ، على الساعة 31 : 18 ، وذلك يوم 17 - 24 - 2018

أما في الرواية نجد أن الروائي وظف، ستالين وهتلر وموسوليني ليرينا الفرق بين هؤلاء الأبطال الذين كافحوا وناضلوا من أجل وطنهم وبين الشخصيات التي كانت تحكم البلاد من أجل مصالحهم الخاصة في ذلك الوقت وليس حبا في وطنهم . فهؤلاء المسؤولين عندما تتعقد الأمور فهم يغادرون البلاد بعد تركها في دماء الفتنة والحروب الأهلية فهؤلاء الأشخاص عكس ستالين وهتلر وموسولينيفوطنيتهم هي التي أدت إلى قتلهم.

رابعا: التناصمع الأمثال :

الأمثال هي أقوال مرصوصة قليلة اللفظ غزيرة المعاني فيها من السجع والإيقاف والبلاغ والإيجاز والتشبيه ما يجعلها سلسة على اللسان لطيفة على الأذان تتسلل إلى نفس المتلقي فيبدي علامة الرضا والاقتناع ، ولأن الأمثال هي خلاصة تجارب الآخرين مقولبة في عدد محدود من الكلمات سهلة الحفظ فقد تواترت مشافهة بين الأجيال .[1]

إن الأمثال التي أوردها واسيني الأعرج في الرواية "سيدة المقام " والتي هي صلب الدراسة كثيرة ومتعددة نذكر منها :

- **" عوموا بحركم"[2]**

وهذاتناص مع المثل الشعبي: " **عوموا بحركم** " يقال هذا المثل لتحمل المسؤولية ونتائج الأفعال فقد ارتبط هذا المثل في الرواية بانسحاب الدولة من الحياة العامة وقولها لمسؤولي البارات عوموا بحركم أي تحملوا نتيجة أعمالكم وأفعالكم اتجاه حراس النوايا .

وهذا ما صوره لنا صاحب الرواية من مواقف الدولة اتجاه الشعب وخاصة إذا تعلق الأمر بحراس النوايا.

- **"الدنيا دوارة "[3]**

وهذا القول تناصى مع المثل الشعبي"**الدنيا دوارة** "ويقصد به أن الدنيا تدور ولا تعرف الثبات أي بمعنى آخر يوم لك ويوم عليك.

---

[1]- بن علي محمد الصالح (أكثر من 2600 مثل وحكمة شعبية مشروحة) ، موسوعة السوفية لأمثال والحكم الشعبية ، مطبعة سخري ، الوادي ، ط 1 ، 2012 م ، ص 19

[2]- واسيني الأعرج، ص 13

[3]- المصدر نفسه، ص 28

وينطبق هذا المثل على القول المذكور في الرواية عندما قال الإمام لمريم" **يا حرمة اتقي الله** "فقالت له الدنيا دوارة مثل الدولاب وذكرته بفقيه في قريتها عندما كانت صغيرة وأراد أن يستغلها .

كأنالراوي أريد منا أن نصل إلى نقطة مهمة في تلك الحقبة التي مرت بها الجزائر في ذلك الحين وهي أن حراس النوايا لم تكن نواياهم الإصلاح بل كانت غايتهم من أجل إشباع رغباتهم الفاسدة .

- **" ضربني وبكى سبقني واشتكى "**[1]

وهذا تناص مع المثل الشعبي المعروف (ضربني وبكى وسبقني واشتكى) وهو مثل شعبي يتداول في أغلب الدول العربية وهذا المثل يضرب على كل من يقوم بالظلم أو أذية شخص ثم يذهب للتشكي على من ظلم

أما في هذه الرواية فقد وظف الراوي هذا المثل ليبين لنا بأن الدنيا تسير بالمقلوب أي عكس التيار الصحيح

وهنا نرى أن الراوي قد وظف هذا المثل لهدف بليغ ألا وهو إما الديمقراطية الفوضى أو حراس النوايا.

- **" حوحو شكارروحو"**[2]

وهذا تناص مع المثل الشعبي"**حوحوشكارروحو**"ويضرب هذا المثل في من يزكي نفسه والمفروض أن الناس هي التي تشهد على المرء وخصاله الحميدة

وهذا ماينطبق في الرواية على مريم حينما كانت تحسي الشاي وتمدح نفسها بأنها بربرية وكأن الراوي يقول أن الجزائر رغم معانات في تلك الفترة إلا أنها مازالت تفتخر بشعبه المجيد وأن هذا الوطن أشياء من الحياة.

- **" فاقد الشيء لا يعطيه "**[3]

وهذا تناص مع المثل" **فاقد الشيء لا يعطيه** "بمعنى من لا يملك أن يعطيه حيث نجد هذا المثل في الرواية ينطبق على الناس الذين نزلوا من جبل ودخلوا إلى الجامعات والإدارات صربا صربا فكيف لهم

[1]- واسيني الأعرج ، ص 44
[2]- المصدر نفسه، ص 44
[3]- المصدر نفسه، ص 75

أن يستفيد منهم الوطن وهم في الأصل لا يتعلموا و لم يتثقفوا أو وليس لهم من قبل خبرة في هذا الميدان. حيث نجد الراوي يصفهم بالجيش المعاق.

وأتى الراوي بهذا المثل أو الحكمة ليصف ويصورلنا الحال الثقافي لدى المتظاهرين وحراس النوايا مما وصفهم بالأيادي البيضاء و السوداء .

- **" جاو يكحلوها عموها "**[1]

وهذاتناص مع المثل الشعبي " **جاو يكحلوها عموها** " وهذا المثل يقال للتعبير بأن فلان من الناس أراد أن يصلح الحال ويحل الموضوع و المشكلة لكنه بدلا من ذلك أفسد ما جاء من أجله بل زاده سوءا .

وهذا ما جاء في الرواية من خلال تدخل الأيادي البيضاء والسوداء بقوة الحل المشكلة والاتساخ والتشوه الذين عما الوطن إلا أنهم زادوا الوضع سوءا مما كان عليه من قبل هذا الأمر الذي دعا مريم للقول جاو يكحلوها عموها .

وكان الراوي يوضح لنا ما أراده الشعب من خلال الانتفاضة ومن أجل تفجير أوضاع البلاد فكانت النتيجة عكس توقعاتهم مما نتج عنها (الفقر ، الجوع ، بطالة)

- **"عاش ما كسب مات ما خلى "**[2]

وهذا تناص مع المثل المعروف" **عاش ما كسب مات ما خلى**" يقال هذا المثل فيمن ضاعت حياته سراكما يقال لرجل الذي مات ولم يترك لأولاده شيئا بعد وفاته.

أما الرواية فقد جاء هذا المثل على والد مريم الذي قتل ولم يتحصل على شهادة الاستشهاد إلا عندما اندثرت عظامه

وهنا نجد أن الكاتب واسيني الأعرج يخبرنا بحال المجاهدين والشهداء الذين ضحوا بالنفيس والغالي من أجل أن تحيا الجزائر من دون مقابل وعلى رغم فقرهم فهم حاربوا العدوامن أجل تحرير البلاد على عكس ما جرى من أحداث أكتوبر فالبعض قام بهذا العمل الشنيع من أجل حاجاته ومكاسبه الشخصية .

---

[1]- واسيني الأعرج، ص75.

[2]- المصدر نفسه، ص 216

الخـــــــــاتمة

حاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على أهم التناصات التي أضافتها رواية "سيدة المقام" مع النصوص الأخرى.ومن أبرز النتائج توصلنا إليها نذكر ما يلي:

- ✓ التناص ممارسة لـــــغوية ودلالية لا مفر لأي راوي أو شاعر منها
- ✓ من خلال دراستنا وإستخراجنالأنواع التناصات الموجودة في الرواية . وحيث وجدنا الكاتب يتفاعل مع العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وهذا ما يوحي إلى تشبعه بالثقافة الدينية والإسلامية .
- ✓ استحضر الكاتب العديد من الأمثال الشعبية التي أضفت على الرواية طابعا محليا جزائريا خالصا. وهذا يدل على تمسك الراوي بتراث بلده .
- ✓ وظف الروائي التاريخ وهذا من أجل تصوير الواقع المعاش آنذاك .
- ✓ حملت الرواية العديد من النصوص الدينية والتاريخية والتراثية وهذا عكس قدرة الكاتب على نسجها وإخراجها في نص روائي جزائري .
- ✓ وضحت لنا تنوعات التناص في رواية سيدة المقام رؤية الروائي واسيني الأعرج ومقاصده

وفي الختام لا نزعم بأننا قد انتهينا البحث في هذا الموضوع و إذا نكون قد فتحنا المجال لدراسات أكاديمية أخرى تكمل ما بدأناه والله من وراء القصد شهيد.

الملحق

واسيني الأعرج : من مواليد8أغسطس 1954 بقرية بوجنان، تلمسان، جامعي و روائي يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية و السربون بباريس، يعد أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي.

تنتمي أعمال واسيني على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه الى المدرسة الجديدة، التي لا تستقر على شكل و احد و ثابت، بل تبحث عن سبلها التعبيرية الجديدة والحية بالعمل الجاد على اللغة

تميز مشواره الأدبي بحصول أعماله على مراتب مهمة ضمن مختلف الأعمال الأخرى.فقد اختيرت روايته حارسة الظلال سنة 1979 ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا، و نشرت في اكثر من خمسة طبعات.

- تحصل سنة 2001 على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله
- سنة 2006 نال جائزة المكتبين الكبرى على روايته : كتاب الأمير والتي تمنح عادة لأكثر الكتب رواجا واهتماما نقديا
- سنة 2007تحصل على جائزة الشيخ زايد للآداب.
- ترجمت اعماله للعديد من اللغات الأجنبية من بينها:

  الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، الإنجليزية، الإسبانية، و العربية
- كما اختيرت روايته الأخيرة _ بيت الأندلس _ أحسن رواية لسنة 2010

أعمـالــه:

- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل) دمشق /الجزائر 1980.
- طوق الياسمين(وقع الأحذية الخشنة) بيروت1981.

- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش دمشق 1982.
- نوار اللوز، بيروت 1983،باريس الترجمة الفرنسية 2001.
- مصرع أحلام مريم الوردية، بيروت 1984.
- ضمير الغائب دمشق 1990.
- الليلة السابعة بعد الألف: الكتاب الأول: رمل الماية دمشق/الجزائر1993 / الكتاب الثاني، المخطوطة الشرقية، دمشق 2002
- سيدة المقام 1995/ / دار الجمل ألمانيا/ الجزائر1995.
- حارسة الظلال، الطبعة الفرنسية 1996، الطبعة العربية 1999
- ذاكرة الماء، ألمانيا 1997.
- مرايا الضرير، باريس الطبعة الفرنسية1998.
- شرفات بحر الشمال، بيروت 2001، باريس الترجمة الفرنسية 2003.
- كتاب الامير، بيروت 2005، باريس للترجمة الفرنسية 2006.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

أولا:المصادر

1 واسيني الأعرج ،رواية سيدة المقام،مرثيات الجمعة الحزين،دار موفم،الجزائر،2007.

ثانيا:المراجع

2 –أحمدعمرهاشم،تفسيرالشعراوي،أخباراليوم،ج9,26،دط،دت.

3 –أحمد ناهم ، التناص في الشعر الرواد، دار الشؤون الثقافة العامة، العراق، بغداد، ط 1، 2004

4 – بدوي طبانة ، السرقات الأدبية (دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليد) ، نهضة مصر، د ط ، الفجالة ، القاهرة ، د ت .

5 – أبو بكرأحمد بن عمرو،البحر الزخار(مسند البزار)،مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة،ج14،ط1، 2009.

6 – تزفتيانتودوروف ، ميخائيل باختين ، المبدأ الحواري ، ترجمة فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 2 ، 1996

7 – جوليا كريستيفا ، علم النص ، ترجمة فريد الزاهي ، دار توبقال ، المغرب ، الدار البيضاء، دط ، دت.

8 –جيرارحنيت ، مدخل إلى جامع النص ، ترجمة عبد الرحمان أيوب ، دار توبقال ، العراق ، بغداد ، د ط ، دت.

9 – حسين منصور العمري ، إشكالية التناص ، دار مكتبة الكندي ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2014.

10-ابن رشيق القيرواني ، العمدة في معاني الشعر و آدبه ، Toppf: http://www. Al- mostafa.com

11- رولان بارث ، لذة النص ، ترجمة منذر عياشي ، مركز الانماء لحضاري دمشق ، ط 1 ، 1992

12- أبو زكريا يحي بن شرف نووي ، شرح متن الأربعين النووية ، دار المجددة ، د ط ، د ت

13 - سعيد البادي ، التناص في الشعر العربي (البرغوثي انموذجا) ، دار كنوز المعرفة ، الأردن ، عمان ، ط 1 ، 2009

14 - سيعد سلام ، التناص التراثي (الرواية الجزائرية انموذجا) ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط 1 ، 2010

15 - سعيد يقطين ، الرواية والتراث السردي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الحمراء ، ط 1، 1992.

16 - سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي (النص و السياق) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان ، ط 2 ، 2001.

17 - سعيد يقطين ، من النص الروائي إلى النص المترابط ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1، 2005 .

18 - شعبان عبد العاطي عطية وآخرون ، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004.

19 - ظاهر محمد الزواهرة ، التناص في الشعر العربي المعاصر ، دار مكتبة الحامد ، عمان ، ط 1، 2013.

20 - عبد العاطي الكيوان ، التناص القرآني في أمل دنقل ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 1 ، 2001

21 - عبد العزيز الجرجاني ، الوساطة بين المتنئ و خصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوي ، المطبعة العصرية ، الصيدا ، بيروت ، ط 1 ، 2006.

22 – عز الدين مناصرة ، علم التناص المقارن ، منهج عنكبوتي تفاعلي) ، دار مجد لاوي ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2006.

23 – بن علي محمد الصالح (أكثر من 2600 مثل وحكمة شعبية مشروحة) ، موسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، مطبعة سخري ، الوادي ، ط 1 ، 2012.

24 – عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1981، ج 1

25 – الفيروز أيادي ، القاموس المحيط ، ج 2 ، مطبعة الأميرنه ، مصر ، ط 3 ، 1978.

26 – محمد دراج ،الدخول العثماني إلى الجزائر ، من سلسلة المنشورات التاريخية 4 ، دار الأصالة، الجزائر ، ط 1 ، 2012 .

27 – محمد عزام ، النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي) ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، دط ، 2001.

28 – محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2006.

29 – محمد عزام ، فضاء النص الروائي ، مطبعة اليمامة ، دار الحوار ، سوريا اللاذقية ، د ط ، د ت.

30 – محمد مصطفى هدارة ، مشكلة السرقات في النقد العربي ، دراسة تحليلية مقارنة) ، مكتبة الأنجلو المصيدة الإسكندرية ، د ط ، 1958 .

31 – محمد مفتاح ، دينامية النص (تنظير و إنجاز) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، د ط، د ت.

32 – كريتيش آو مشيك ، لسانيات النص ، ترجمة سعيد حسن بحبري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط 1 ، 2009.

33 – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ن ، ص ، ص) ، ج 7 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2009.

34 – نبيل علي حسنين ، التناص(دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض جرير والفرزدق و الأخطل) ، دار كنوز المعرفة العلمية ، الأردن ، عمان ، ط 1 ، 2010.

35 – نصر الدين سعيدوني ، أساسيات منهجية التاريخ ، دار القصبة للنشر ، حيدرة ، الجزائر، د ط ، 2000.

36 – نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث " تحليل الخطاب الشعري والسردي)" ، دار هممه ، بوزريعة ، الجزائر ، ج 2 ، د ط ، د ت

37 – هادية السالمي ، التناص في القرآن (دراسة سيميائية للنص القرآني) ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط 1 ، 2014.

– المجلات :

1 – طانية حطاب ، التهجينية النصي في ظل نظرية التناص ، مجلة مقاليد ، العدد 12 ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، 2017.

2 – ماجدة الجعافرة ، التناص بين القديم والجديد ، مجلة المبرز ، العدد 12 ، دار الصحافة ، القبة ، الجزائر .

– مذكرات :

1 – سيفالإسلامشوية، مذكرةظهورالإرهابفيالمجتمعالجزائري ،ضمنفعالياتالملتقىالدولي،)مجتمعالمخاطرة (،كليةالأدابواللغاتوالعلومالاجتماعيةقسمعلمالاجتماع ، والديمغرافيا،جامعةجيجل 05 – 06 ماي 2009.

– موقع الإنترنيت:

1 – أسامةخميس،www.mawdoo3.com،علىالساعة18:59،وذلكيوم21-05-2018.

2- خالدبنسعوداللينهد،www.saaid.net،علىالساعة18:20،وذلكيوم18-05-2018.

3- روان الفقهاء :http://www. mawdoo3.com على الساعة 18 :16 يوم 17 – 05 – 2018.

4 –سفيان الصحراوي،الجزائر لم تجن سوى الديمقراطية تعددية افتراضية،: http://www. eldjazairoline.com،على الساعة11:10،يوم21-05-2018.

5 -غادة حلايقة : http://www. mawdoo3.com على الساعة 34 : 14 يوم 17 – 05 – 2018.

6 - ماهر حسن : http://www. almasryalyoum.com على الساعة: 18:31 يوم 17 – 05 – 2018.

الفهــرس

الإهداء.....

الشكر والعرفان.....

المقدمة.....أ

تمهيد.....4

الفصل الأول: مفهومالتناص.....5

أولا:مفهومالتناص.....6

1 – لغة.....6

2 – اصطلاحا.....6

ثانيا:التناص في الدرس العربي القديم.....7

– السرقات الأدبية لغة.....8

أ – القاضي عبد العزيز الجرجاني.....9

ب –أبو هلال العسكري.....10

ج – ابن رشيق القيرواني.....10

ثالثا: التناص في الدرس النقدي الحديث.....11

أ – عند الغربيين.....11

أ –1 جوليا كريستيفا.....11

أ –2جيرار جينيت.....12

أ –3مخائيل باختين.....13

أ –4رولان بارث..... 13

ب – عند العرب.....14

ب –1سعيد يقطين.....15

ب –2محمد مفتاح.....16

ب –3محمد بنيس.....18

الفصل الثاني : التناص في رواية سيدة المقام 19

ملخص 20

أولا: التناص مع القرآن الكريم.....22

ثانيا: التناص مع الحديث النبوي الشريف.....28

ثالثا: التناص مع التاريخ.....31

رابعا:التناص مع الأمثال.....37

الخاتمة.....40

الملحق.....41

قائمة المصادر والمراجع.....43

الفهرس.....48